

شرح رسالة المسترشدين 81-إبراهيم رفيق- المستوى الأول

إبراهيم رفيق الطويل

والله ما في هذه الدنيا لك. من اشتياق العبد للرحمن هم يسمعون كلامهم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي علم بالقلم. علم الانسان ما لم يعلم واصلي واسلم على خير البرية وعلى ازكى البشرية على المبعوث رحمة للعالمين ومحجة للسالكين سيدنا وحبينا محمد صلى الله عليه وعلى - [00:00:00](#)

اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين. حياكم الله ايها الاحبة في مجلس جديد في شرح هذه الرسالة المباركة المسترشدين للامام الحارث بن اسد المحاسبي رحمه الله تعالى وهذا هو مجلسه قبل الاخير باذن الله في شرح هذه الرسالة والمجلس القادم - [00:00:30](#)

ليكون المجلس الاخير في اخذ خلاصة هذه الرسالة المباركة نسأل الله ان يتم لنا على خير. قال المصنف رحمه الله تعالى واعلم انه كما لا يغني ضوء النهار الاعمى. كذلك لا يستضيء بنور العلم الا اهل التقى. وكما ان الميت لا ينفعه الدواء - [00:00:50](#) فكذا لا يفيد الادب في اهل الدعوة. وكما لا ينبت الواابل على الصفاء. كذلك لا تثمر الحكمة بقلب محبي الدنيا ومن انف ومن الف هواه قل ادبه ومن خالف دلالة علمه كثر جهله. ومن لم ينفعه دواؤه كيف يداوي غيره. الحارث - [00:01:10](#)

محاسبي رحمه الله ايها الاحبة آآ في هذا المقطع يتكلم عن فكرة مهمة جدا. هذه الفكرة تقوم على ان الاداب المرعية وان العلوم الشرعية وكذلك الحكم الوعظية لا تؤثر الا في قلوب اهل التقى واهل الصدق آآ واهل القلوب الحية - [00:01:30](#) هذه قاعدة من قواعد الاسلام. قاعدة مهمة من قواعد الاسلام ينبغي على داعية العلم ان يتقنها وان يعرفها. جميع العلوم شرعية وجميع الاداب المرعية والمواعظ والحكم لا تؤثر الا في قلوب اهل التقى واهل الصدق واهل القلوب الحية. لماذا - [00:01:50](#) ايها الاحبة هذه قاعدة تقوم على ان هناك اثر وان هناك محل قابل للتأثير فينتج لنا النتيجة. هذه قاعدة الحياة. قاعدة الحياة لابد من اثر ابتداء. ولابد من وجود محل يقبل التأثير. اذا وجد الاثر - [00:02:10](#)

اذا المحل الذي يقبل التأثير تأتي عندنا النتيجة. عملية رياضية جمعية. فالعلم هو اثر ولابد من محل قابل ان يتأثر بهذا العلم حتى ينتج العلم ثمرته وهو العمل. كذلك الاداب التي ندرسها في هذه الرسالة هي اثر. ولكن - [00:02:30](#)

لابد من محل يتقبلها ابتداء حتى تنفع وحتى تؤدي اكلها. كذلك الحكم والمواعظ التي تسمعها هي في النهاية اثار والاثار اذا ليس بالضرورة ان ينتج المؤثر لماذا؟ لانه لابد ابتداء من وجود المحل الذي يقبل هذا الاثر حتى يعطي لنا نتيجة - [00:02:50](#) واضحة. هذا الذي اراد المحاسبي رحمه الله تعالى ان يبينه. فيقول لك المحاسبي ضوء النهار حتى يستفاد منه يحتاج الى الشخص

ماذا؟ مبصر. ضوء النهار الان موجود. ومثل العلم. ضوء النهار موجود في هذه الحياة الدنيا. لكن هل وجود - [00:03:10](#) يكفي حتى ينيير الطريق للانسان او لابد من وجود محل قابل لتأثير هذا الضوء. لابد من وجود محل قابل لتأثير هذا الضوء حتى يستفيد منه الانسان وهو البصر. فمجرد وجود الضوء لا يدلك على الطريق. حتى تكون مبصرا. كذلك يقول الدواء الدواء اثر -

[00:03:30](#)

لكن هل الدواء لو اعطيناه للانسان الميت ينفعه؟ لماذا؟ لانه بدن الانسان الميت لا يقبل التأثير. كذلك يقول المطر الواابل المطر الشديد الذي ينزل من السماء هذا اثر. هل مباشر ينتج المؤثر يخرج النبات؟ قالوا لا لابد ان ينزل - [00:03:50](#) على محل قابل للتأثير. فلو نزل هذا المطر على صخرة صماء هل جملة الشجر من هذه الصخرة؟ لا جنبت لعدم وجود المحل قابل للتأثير وكذلك ايها الاحبة العلم والاداب والحكم. فانها لا يستفيد منها الانسان الا بشروط. وهو ان يهبي - [00:04:10](#)

نفسه وقلبه وروحه حتى يقبل تأثيرها. كثير من الناس ممن يتعلم العلوم الشرعية ولكن لا نرى اثر ذلك في كثير من الناس يحضرون مجالس الوعظ ومدارس الاداب التي يتعلمون فيها ومع ذلك لا نراهم يتحلون بالاداب. اذا وجد الاثر هو - [00:04:30](#)

تعلم العلم ووجد الاثر اخذ الادب ووجد الاثر سمع الحكم ولكن لم يظهر اثر ذلك عليه ولم نرى النتيجة لماذا لان المحل ابتداء ليس قابلاً للتأثير. هو سمع العلم ولكنه ليس من اهل التقوى. هو سمع الاداب ولكنه من اهل الدعوة - [00:04:50](#)

وسمع الحكم كما يقول المحاسبي ولكنه بقلب محب للدنيا. يقول المحاسب واعلم انه كما لا يغني ضوء الاعمى يعني كما ان ضوء النهار اذا وجد وهو الاثر لا يستفيد منه الاعمى لعدم وجود المحل القابل كذلك العلم ونور العلم لا - [00:05:10](#)

منه الا من؟ قال الا اهل التقوى. فالانسان التقى الذي يطلب العلم بقلب متقن هو الذي يعطيه العلم اكله. طب ما هي ثمرة العلم العمل به العلم هل هو المقصود من العلم ايها الاحبة عندما نحضر المدارس هو ان نحفظ المتون؟ هل هذا مقصود لذاته؟ ان نحفظ وان نسمع وان نذهب ونأتي - [00:05:30](#)

او المقصود من تحصيل العلم هو العمل وان نعرف كيف نسلك الى الله سبحانه وتعالى على منهج واضح. الثمرة المرجوة هي العمل هذا الذي تريده من طلب العلم وان نصل الى الله سبحانه وتعالى. فانت اذا لم تكن من اهل التقوى قد تحضر وقد تسمع وقد تحفظ. ولكن ثمرة - [00:05:50](#)

العلم لا تحصلها. كذلك قال لا يستضيه بنور العلم الا اهل التقوى. قال وكما ان المثل الثاني قال وكما ان الميت لا ينفع الدواء وبعضهم يقول الميت لمن كان ميتا قال وكما ان الميت او الميت لا ينفعه الدواء. الدواء اثر ولكن الميت لا يقبل - [00:06:10](#)

هذا الاثر؟ قال فكذلك لا يفيد الادب في اهل الدعوة. كذلك الادب تعلم الاداب لا يفيد في المدعين الذي يدعي انه يسلك طريق المسترشدين يسلك الطريق الى الله ولكن هذا مجرد دعوة في لسانه وليس صادقا في ذلك لم يظهر اثر هذه الدعوة - [00:06:30](#)

والدعاوى اذا لم يأتي اصحابها بالبيانات فانها تبقى دعاوى. ويبقى اهلها ادعياء. فاهل الدعوة الذين يدعون انهم على يريدون طريق المسترشدين ويريدون السلوك الى الله ويريدون ان يتحلوا ويريدون من دون ان يبذلوا جهدا ومن دون ان تتحول هذه الدعاوى الى واقع والى - [00:06:50](#)

شواهد بيينة في حياتهم هؤلاء لا يؤثر فيهم الادب لان الادب لا يؤثر الا في محل قابل لذلك. والمحل هو القلب الصادق وليس القلب المدعي. كذلك قال وكما لا ينبت الواابل على الصفا. الواابل ما هو؟ المطر الشديد. من يأتي باية فيها الواابل - [00:07:10](#)

ومثل الذين ينفخون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم كمثل جنة بربوة اصابها وابل وابل المطر الغزير. لان هذا المطر الغزير الشديد. انظروا كم تأثيره. قال لكن اذا وقع على الصفا الصفا هو الحجر الاملس الصلب. هل سيخرج - [00:07:30](#)

مهما نزل هذا المطر الشديد على هذا القلب القاسي او على هذا الصخر القاسي فانه لا ينبت. قال كذلك لا تثمر الحكمة. انت قد تسمعها لكن لا تثمر ولا تخرج لنا نباتا ولا تخرج لنا ثمرة صالحة اذا جاءت هذه الحكمة على قلب غير مستعد لان يتقبلها على محل - [00:07:50](#)

غير مؤهل لان يحملها. ما هو هذا المحل؟ قال قلب المحب للدنيا. كذلك لا تثمر الحكمة بقلب محبي الدنيا. اذا هذه امور علينا ان ان نعرفها عليك ان تفهم طبيعة هذا الدين ايها الداعية ويا طالب العلم. تقول لماذا فلان عالم ولكننا لا نرى اثر علمه في الحياة - [00:08:10](#)

لا نراه يقف مع قضايا هذه الامة ولا نرى علمه ينقلب الى تزكية وواقع عملي يؤتسى به. لماذا فلان يحضر مجالس الاداب ولا نرى سلوكه ينعدل ولماذا يسمع الحكم والمواعظ والزواجر ولا يظهر اثر ذلك في حياته؟ هل لان هذه ليست مؤثرة؟ لا هي مؤثرة - [00:08:30](#)

ولكن المشكلة في المحل. المحل الذي اتت عليه هذه المؤثرات لم يتهيأ لان يستقبلها بالاستقبال الصحيح فتؤتي اكلات ولكم في واقع الحياة عبرة. ثم يقول المحاسبي رحمه الله تعالى يعني متمما لهذه الفكرة. ومن الف هو اه قل ادبه - [00:08:50](#)

ومن خالف دلالة العلم كثر جهله. يقول من الف هو اه قل ادبه. لان للادب ايها الاحبة ما وظيفته؟ الادب كما مثله وقبل قليل هو عبارة

عن دواء دواء يتجرعه الانسان. ماذا يفعل فيه في الانسان؟ يقوم بتعديل السلوكيات الخاطئة - [00:09:10](#)

انت تتعلم الاداب الشرعية حتى تعدل في سلوكياتك وتكون وفق منهاج الله سبحانه وتعالى. الان تعديل السلوكيات يستلزم مخالفة الهوا حتى يأتي هذا الدواء وهو الاداب على قلبك وتبدأ تؤثر عليك ان تعرف ان هذه الاداب ستجعلك تخالف هواك ولا بد فاذا -

[00:09:30](#)

انت كنت مصمم على متابعة الهوى. لا تريد ان تخالف هواك. اذا قلبك لما اخذ هذا الدواء اين انتقد تجلس معي في هذه الرسالة؟ من اولها الى اخره بها وانت لست مستعدا ولم تهيبى قلبك لان تأخذ الاداب التي يتكلم عنها المحاسبي. ومصر على اتباع الهوى وعلى ان

تألم - [00:09:50](#)

فهواك ولا تريد ان تجاهد نفسك. مهما اخذت هذه الاداب فانها لن تؤثر فيك. لانك ابتداء اخذتها بقلب مصمم عازم على بقائي على

الهوى. اذا اردت ان تنتفع بهذه الاداب عليك ان تأخذها بقلب مستعد عازم على مخالفة الهوى. لذلك يقول ومن الف - [00:10:10](#)

قل ادبه. يعني مهما تعلمت من الاداب اذا بقيت موافقا لهواك مؤتلفا معه مريدا لاتباعه فان ادبك لن يكون بازدياد. بل سيكون في

انحدار لان الادب دواء وهذا الدواء يعني تجرعه صعب على النفس لانه يقتضي مخالفة الهوى ومخالفة - [00:10:30](#)

خالفت المرغوبات فمن لم يكن مهيبا لمخالفة الهوى ولا لمخالفة المرغوبات فلن يستطيع ان ينتفع بدواء الادب. قال كذلك ومن خالف

دلالة علمه كثر جهله. ومن خالف دلالة علمه كثر جهله. الانسان ايها الاحبة اذا تعلم علما هذا العلم يدلنا على - [00:10:50](#)

اعمال مثلا انت تعلمت في هذه الرسالة كثيرا من اعمال القلوب. وتعلمت كثيرا من اعمال الجوارح كذلك في الفقه. تتعلم كثيرا من

اعمال البدن واعمال الظاهر فانت تعلمت ان النظر الحرام يغضب الله سبحانه وتعالى. وان السماع الحرام مهلك وتعلمت آآ وجوب فعل

الطاعات والابتعاد - [00:11:10](#)

عاد عن المعاصي. اذا هذه علم يدلك على اعمال يجب ان تعملها حتى تستفيد من هذا العلم. فاذا كنت تتعلم علما وهذا العلم يدلك

على تصرف انه حرام. ومع ذلك تخالف دلالة هذا العلم فانت من الجهال وان زعمت انك عالم. هذا الذي يريد - [00:11:30](#)

ان يقوله المحاسبين. من خالف دلالة علمه تعلمت علما هذا العلم يدلك. يدلك على ماذا كما قلنا ان هذا التصرف يغضب الله سبحانه

وتعالى وان هذا المال حرام وان هذه الطريقة لا تصلح وان هذا الطريق يبعدك عن الله عز وجل. هذه دلالة العلم. اذا قمت باتباعها -

[00:11:50](#)

انت عالم حقا لان علمك اثمر عملا وهذا هو العلم. واذا خالف عملك دلالة علمك فانت ما زلت في بوتقة الجهال ولا تظن ان حفظك

للمسائل او ان تعلمك وجلوسك معنا في هذه المدارس وانت لا تريد ان تمتثل لدلالة العلم ولما يلزمه العلم عليك من عمل لا -

[00:12:10](#)

ذلك علما بل انت ما زلت في عداد الجهال بل تتكثر من حجج الله عليك. يعني الانسان الجاهل ابتداء هذا اخف حالا من علم الطريق

ومع ذلك ما زال مصرا على مخالفته وعلى مخالفة دلالة علمه. فهذا جهله جهل مركب. لا يظن - [00:12:30](#)

ايها الاحبة يقول كيف الانسان يعني يعلم علما يخالفه يسمى جاهل الجاهل قد يكون في عرف كثير من الناس هو الذي لا يعرف. ولكن

في الحقيقة يقول لم يعصى الله عز وجل الا بجهل. لذلك قال سبحانه وتعالى واللذان ياتيانها منكم فاذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا

عنهما. ان الله كان - [00:12:50](#)

توابا رحيمنا انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب. فسامهم الله عز وجل مع انهم لو كان الجهل هذا

الجهل لعدم لما كان هناك اصلا توبة انك تفعل شيئا وانت جاهل انه حرام في الجملة يعذر الانسان في كثير من الاحوال ولا تترتب

عليه الاثام - [00:13:10](#)

لكن الاية تتكلم لا عن انسان يعرف ان هذا معصية ويغضب الله سبحانه وتعالى ومع ذلك فعله ثم تاب. فالله عز وجل يخبرنا ان هذا

الانسان الذي فعل المعصية وهو يعلم انها معصية جاهل. يعني هو يعلم انه معصية ومع ذلك جاهل. لانه جهل حق الله سبحانه وتعالى

وجهل قدره. ومن عرف الله عز وجل وقدره - [00:13:30](#)

حق قدره لا يمكن ان يعصيه. آآ ثم يقول للمحاسب رحمه الله اذا ومن الف هواه قل ادبه. ومن خالف دلالة علمه كثر جهله ومن لم ينفعه دواءه كيف يداوي غيره؟ يعني ايها الداعي وايها المصلح وايها المتصدر وايها المتكلم وايها ومن - [00:13:50](#) فمن يريد ان يأخذ بايدي الناس الى الخير والصالح. ايها العالم هذه رسائل من المحاسب لكم. ايها الدعاة ويا طلبة العلم الذين تريدون ان تأخذوا بايدي الناس الى الصلاة اذا لم تستفيدوا انتم من هذه الادوية من دواء العلم ودواء الادب ودواء الحكم ولم يظهر اثر هذا في سلوكياتكم. فكيف تفيدون غيركم - [00:14:10](#)

كيف يمكن للانسان ان يفيد غيره بهذا الدواء؟ يعظ غيره ويعلم غيره ثم عندما ينظر في حاله يجد ان هذا الدواء الذي الغير هو نفسه لم يستفد منه ولم يتطبق في واقع حياته. اذا كيف تتوقع ان تكون اثر هذه النصيحة؟ الانسان ايها الاحبة عندما يعظ - [00:14:30](#)

يحاول قدر امكانه ان يكون اول انسان يستخدم دواء الوعظ. وعندما يعلم يحاول ويجاهد نفسه ان يكون اول شخص يستفيد من دواء من دواء الادب ومن دواء العلم. واما اذا كان واعظا ولكنه اول من يخالف وعظه وكان مريبا وهو اول من يخالف تربيته - [00:14:50](#)

فان اثر هذه التربية والتنشئة على الآخرين ستكون ضعيفة ومحدودة ايها الاحبة ولا يبارك فيها الله سبحانه وتعالى انظر هذا الاثر الذي يقوله ما لك بن دينار للحسن البصري. قال ما لك بن دينار للحسن البصري رضي الله عنه. ما عقوبة العالم اذا احب الدنيا؟ قال موت - [00:15:10](#)

قلب. قال فان احب الدنيا الكلام على لسان الحسن البصري قال موت القلب. فاذا احب الدنيا طلبها بعمل الآخرة فعند ذلك ترحل عنه بركات العلم ويبقى عليه رسمه. الانسان ايها الاحبة حتى لو كان عالما وامتزينا بلباس العلماء اذا احب - [00:15:30](#) الدنيا فانه سيستخدم علمه الذي الاصل ان يطلب به الآخرة سيستخدمه في طلب هذه الحياة الدنيا. فالله عز وجل له عقوبة ان يذهب عنه بركات العلم. بركة العلم ذهبت وانما تبقى عليه الرسوم. ما معنى الرسوم؟ الاثار يعني شماغ وهينة ودكتور ومشي والامور ماشية - [00:15:50](#)

هذه الرسوم الاثار اما حقيقة العلم فهي بعيدة. فالمحاسب رحمه الله في نهاية هذه الفقرة يعطينا منها سلوكيا صحيحا. يغفل عنه طلبة العلم ويغفل عنه الدعاء ونغفل عنه ايها الاحبة جميعا. وهو ان العلم الشرعي وان الاداب وان المواعظ وان كل هذا الطريق الذي نسلكه الى الله سبحانه - [00:16:10](#)

وتعالى ليس فقط بحضور المجالس العلمية. وليس فقط بان تسمع شيئا وان تدونه بل لابد كما قلنا من تهيئة المحل حتى بهذا العلم وحتى يتأثر بهذا الادب عليك ان تقوم بعملية مجاهدة قبل ان تأتي لتسمع الموعدة تجاهد نفسك اني ساسمع الان - [00:16:30](#) هذه الموعدة اريد ان اخذها لاطبقها وليس فقط للتنزه او من اجل يعني استغلال الاوقات او لا يوجد شيء تفعله في البيت تأتي عندنا لا اذا كنت بهذه النية اعلم ان هذه الاداب قل ما تتمر. واما الانسان الذي اتى بمحل مهيا مستعد لقبول اه لقبول العلم - [00:16:50](#) القبول الادبي ولقبول المواعظ فطهر قلبه وكان من اهل التقوى ومن اهل الصدق ومن من زهد في هذه الحياة الدنيا فهذا الذي يرجى له ان يتعظ وان ينتفع بهذه العلوم والاداب ونسأل الله ان يجعلنا منهم. بعد ذلك ينتقد المحاسب رحمه الله الى يعني موضوع جديد يقول اعلم ان ارواح الناس - [00:17:10](#)

واقلمهم هما اهل الزهد في الدنيا واتعب الناس قلوبا واكثرهم شغلا اهل الاهتمام بالدنيا. واعون اخلاقي على الزهد نصر الامل واقرب حالات اهل المعرفة ذكر القيام لله عز وجل. قال الله تعالى ان الله كان عليكم رقيبا - [00:17:30](#)

ايها الاحبة اتفق الناس جميعا على اختلاف اجناسهم والوانهم واوطانهم على مطلب اساس ما هو؟ على طلب السعادة. الناس جميعا مهما اختلفت اجناسهم واوطانهم وبلدانهم في اي زمان وفي اي مكان. ما مطلبهم ان يجلبوا السعادة لانفسهم وان يطردوا عنها الهموم - [00:17:50](#)

والاحزان. هذا مطلب اتفقوا عليه. وهذا الذي نسميه نحن في الشريعة ماذا؟ عندنا مفهوم. نسميه جلب المصالح ودرء المفاسد هذه

القاعدة الكلية الشرعية جلب المصالح ودرء المفاسد انما ابناء هذه القاعدة ان الانسان فطر على ان يجلب لنفسه السعادات وان يصرف عنها الهموم - [00:18:10](#)

والاحزان. اذا عرفنا ذلك فكثير من الناس يطرحون درب السعادة. واكثر الناس لا يصيبون الباب الصحيح في الباب الصحيح في الطرق. الناس تطرق درب السعادة في الملذات والشهوات. الناس تطرق درب السعادة في طلب الشهرة. الناس تطرق طلب السعادة في جلب المال. قد آآ - [00:18:30](#)

اطلب درب السعادة في المآكل والمشارب قد تطلب ضرب السعادة في كل هذه الطرق وتظن ان هذه هي الدروب التي توصلهم الى السعادة. ولكن في الحقيقة عادة اه لابد ان تطلب من مصدرها الحقيقي. من هو المصدر الحقيقي للسعادة؟ هو الله سبحانه وتعالى. هو الذي خلق هذا الانسان وهو - [00:18:50](#)

يعلم ما الذي يسعد هذا الانسان فمهما حاولت ان تجتهد وان تبحث عن السعادة وان تطرد الهموم عن نفسك في هذه الحياة الدنيا فاعلم ان كل هذه المحاولات ستبوء بالفشل اذا لم تطرق الباب الصحيح. انظروا في الذين يطبخون السعادة كما قلنا في الملذات والشهوات المحرمة - [00:19:10](#)

وانظروا في الذين يطرقون السعادة في جلب المال وانظروا في الذين يطرقون السعادة في طلب الشهرة. هم في اثناء هذا الطريق في هموم. وبعد انتهاء هذا الطريق في هموم. يعني انت تطلب المال. انت في اثناء هذا الطريق تخاف ان يسرق منك هذا المال. تخاف ان تكون هذه التجارة خاسرة. في تربص - [00:19:30](#)

وفي خوف وبعد ان تحصل هذا الماء تظن انك حصلت السعادة. تبقى خائف ان يأتي شخص يصرف منك هذا المال وان يبتعد عنك وان يأتي طائف من الله سبحانه وتعالى - [00:19:50](#)

الا يذهبه عن كذلك الذين يفعلون الملذات المحرمة في اثناء فعلهم هم يحاولون البحث عن السعادة ولكنهم في كثير من الاحوال يحاولون باثناء فعل المعصية ان يستتروا حتى لا يفتضح امرهم. يخشى ان ينظر عليه ان يطلع عليه الناس وهو يفعل المعصية. وبعد ان يفعل هذه المعصية التي ظن - [00:20:00](#)

انها جلبت السعادة يورثه الله عز وجل قبحا والما في القلب. اذا ليس هذا هو طريق السعادة. كذلك المآكل والمشارب قد قد يعني قد يترك الانسان ضربا للسعادة ليس محرما ولكنه لا لا يوصل للسعادة. يعني المناكح والمآكل والمشارب والتوسع في المباحات. هل هو فعلا هو الطريق الصحيح - [00:20:20](#)

السعادة انت اذا اكلت شيئا فانه بعد ذلك سيذهب الى ربع ساعة وتنتهي القضية. واذا نكحت واذا شربت واذا تمتعت وذهبت وعدت كل هذه ايها الاحبة تنقضي ويعقبها الهموم والاحزان. هكذا سنة الله سبحانه وتعالى. فالحل ما هو الحل حتى نحصل السعادة؟ ماذا نفعل؟ اذا اردنا ان - [00:20:40](#)

نبتعد عن هموم هذه الحياة الدنيا ونكون فعلا نشعر اننا مع الله سبحانه وتعالى. السعادة الحقيقية ايها الحبيب ينبغي عليك ان تعرف اين تكون السعادة ليست سعادة البدن وانما هي سعادة الروح. كثير من الناس يسعون لسعادة القلوب والنفوس من خلال اسعاد الابدان. وهذا ليس بصحيح - [00:21:00](#)

عليك ان تسعى لاسعاد روحك ولاسعاد قلبك. طيب سعادة الروح ايها الاحبة هذه الروح ليس موطنها الحقيقي في هذه الدنيا السفلية وانما موطنها الحقيقي في ذلك العالم العلوي عند الله سبحانه وتعالى. هذا هو موطن الروح. فالروح لا تشعر بالسعادة الا اذا شعرت انها تحلق في - [00:21:20](#)

العالم العلوي ذاك موطنها لا تشعر روح الانسان بالسعادة الا اذا شعرت انها ستنتقل عما قريب الى عالمها الحقيقي الذي اخرجت ونزلت به الى هذا العالم السفلي. هذه الروح ينبغي عليك ان تشعرها بهذه السعادة. انها عما قريب ستنتقل من هذه الدار السفلية وستعود - [00:21:40](#)

الى موطنها العلوي الذي خرجت منه. اذا بقيت هذه الروح مرتبطة بذلك العالم العلوي ومرتبطة بخالفها ومرتبطة بالعالم الذي تريد ان

تنتقل اليه موطنها الاصل الانسان الغريب عن موطنه دائما يشترق الى بلده. وكذلك نحن سبي العدو. كما قال ابن القيم. فنعود الى اوطاننا. الروح - 00:22:00

اذا شعرت بهذا الامر فانها تكون سعيدة مهما حدث على هذا البدن من الام وبلاء وعقبات في هذه الحياة الدنيا لان السعادة ايها الاحبة عليك ان تفهم حقيقتها. هذا العالم المادي الذي وضعنا فيه الغرب. العالم الذي يعيشون فيه ويحاولون ان يضخوا هذه الافكار -

00:22:20

في عقول شبابنا وفي عقول مجتمعاتنا من خلال الاعلام ومسائل التواصل ان السعادة في جلب المال ان السعادة في المحرمات في النساء في الملذات في الشهوات الشباب المسلم يخوض ويذهب ويقلد ويتبعهم حذو القذة بالقذة ثم بعد ذلك يعني عندما ننظر في

حال الغرب هؤلاء الذين يروجون لهذه - 00:22:40

للسعادة هم اكثر الناس انتحارا اكثر الناس يعانون من مشاكل اجتماعية من تفرق اسري من خيانات من من كثير من الهموم. يعني ما هذه السعادة التي يروجونها لهذا العالم وانتم الذين تروجونها اكثر الناس وقوعا في الهموم والغموم. اذا قانون السعادة ليس

عندهم. السعادة نجدها في طريق الله - 00:23:00

سبحانه وتعالى. المحاسبي رحمه الله حتى لا اطيل الكلام في هذا الموضوع يقول لك اه اذا اردت ان تكون من ارواح الناس ابدانا. يعني بدن البدن مرتاح واقلهم هما قلة الهم هي السعادة. ماذا تفعل؟ قال عليك بالزهد في الدنيا. هذا الذي نتكلم عنه وندندن حوله.

عليك بالزهد - 00:23:20

في الدنيا انت اذا زهدت في هذه الحياة الدنيا بمذاتها واموالها وشهواتها واهوائها انت في الحقيقة انت السعيد وانت الملك في هذه الحياة. اه لماذا ايها الاحبة؟ اذا زهد الانسان في هذه الحياة الدنيا ما اثر ذلك على نفسه وعلى اه طريقه الى الله سبحانه وتعالى -

00:23:40

سؤال اوجهه اليكم اذا زهد الانسان في هذه الحياة الدنيا لا يهتم بشيء في هذه الحياة. ما اثر ذلك في حياته الان تمام انسان زهد في هذه الحياة الدنيا. ماذا سيؤثر ذلك في قلبه؟ يعني لا اريد فقط ان تبقى هذه الكلمات جميلة رنانة ثم لا نفهم نحن - 00:24:00

اثر الزود في الدنيا على حياة الانسان. يعني يؤثر في كل هذه الدنيا باموالها للاخرين لا يريد لها لانه يريد الرحيل الى الدار التعلق بالله. طيب التعلق بالله سبحانه وتعالى. لا يكذب لا يغش. لا يفعل كل المعاصي. يعني الانسان ايها الاحبة لو قلنا باختصار - 00:24:20

في هذه الحياة لو زهد في هذه الحياة الدنيا هل سيتكالب عليها كما يتكالب الناس على متاعها ينافسهم ويحسداهم ويحقد على هذا ويتخاصم مع هذا وهذا اليوم في مشكلة وفي مخاصمة وغدا. كل هذه المشاكل والاحقاد والاحساد وامراض القلوب ستنتفي. لانه هذا

الشخص هو لا يريد - 00:24:40

هذه الحياة الدنيا هو يريد عالم اخر عند الله سبحانه وتعالى. فاسعد شيء للانسان فعلا ان يزهد في هذه الحياة الدنيا. انت مثلا مثال اخر. مبالا لك في كلام الناس متى يبالي الانسان في كلام الناس وفي خدعهم وخدعهم له؟ اذا كان لهذه الدنيا قيمة في قلبه حينئذ

يحزن - 00:25:00

احقد ولماذا تكلم في وساتي وسأناقش وسابين اعقد مجلسا لكن لو زهد في هذه الحياة الدنيا هل سيبالي بكلام الاخرين؟ اذا في الحقيقة الزهد في هذه الحياة الدنيا وعدم الالتفات اليها به كل السعادة وبه يجتنب الانسان كل الهموم التي يعيشها الناس. انت لو

نظرت - 00:25:20

في واقع الناس ما الذي يهمهم؟ اما انسان فقد مالا او انسان فقد حبيبا او انسان آآ في خصومة مع رجل او انسان منشغل بالرد على فلان كل هذه الهموم هي التي تشغل الناس بهذه الحياة الدنيا. والمحاسبي وهذا هو الدين. الدين يقول لك اذا اردت ان تنتهي من كل

هذه الهموم وان تشعر بالسعادة - 00:25:40

عادة مهما حل بيدك من البلاء فعليك بشيء واحد. عليك ان لا تلتفت الى هذه الحياة الدنيا وان تزهد فيها. انظروا في الفقرة التي تليها يا ان يقود المحاسب اتعب الناس قلوبا واكثرهم شغلا في هذه الحياة الدنيا. من هو اتعب الناس قلبا؟ قال اهل الاهتمام بالدنيا -

00:26:00

بهذه الحياة الدنيا شغلت قلبه وروحه يريد مالها وملذاتها ويريد الشهرة ويريد الاستعلاء ويريد كل شيء فيها. هذا ايها الاحبة في هم مستمر لا ينفك عنه. كل اهتمامه في الدنيا فكل المشاغل ستبقى تحوم حول هذه الدار. فالروح لن تجد منفسا تنتقل به الى عالم -

00:26:20

العلوي الذي ترمو اليه تبقى هذه الروح وهذا القلب في حسد وحقد وخصومة ونزاع وفلان قال وفلان رد ولماذا فلان تصرف معي التصرف ولماذا قال لي هذا القول ولماذا ذهبت الدنيا ويتسخط على اقدار الله عز وجل ويحسد الاخرين على ما انعم الله عز وجل به من النعم فكل - 00:26:40

هذه الامور هي سببها الاهتمام في الدنيا. وكل السعادة وحتى تنتهي من هذه الامور في امر سهل من حيث العبارة ولكنه محتاج الى مجاهدة هو الزهد في هذه الحياة الدنيا. طب كيف ازهد في هذه الحياة الدنيا؟ المحاسبي رحمه الله اعطاك لفتة سريعة. قال واعون الاخلاق على الزهد - 00:27:00

امن خلق تتحلى به يعينك على مبدأ الزهد في الدنيا وعدم الاشتغال بها قصر الامل. قصر الامل ما معنى قصر الامل الامل ايها الحبيب معناه ان تحدث نفسك دائما اني عما قريب سارتحل عن هذه الحياة الدنيا. يعني دائما في كل يوم عليك ان - 00:27:20 حدث نفسك بهذا الحديث. هي ايام ستنقضي غدا قد اكون في القبر. الرحلة قربت من النهاية. هي ساعات وتذهب. هذا الحديث الدائم مع النفس يجعل شأن الدنيا عندك قليل محتقر لانك دائما تشغل النفس بان القبر قد اقترب. وان الرحلة الى الدار الآخرة قد اصبحت في نهايتها. واني على ابواب ذاك - 00:27:40

من دائما عنده هذا القصر في الامل ليس مثل الشخص دائما تجده في امال وفي طموحات ويبني العالم الوردي كله في هذه الحياة الدنيا وهو مهمل لامر اخرته. طبعا الدعوة لقصر الامل ليس معناه ان الانسان لا يخطط بشكل صحيح في الحياة. يعني اتمنى ان يفهم الكلام في سياقه. الانسان يخطط يحاول ان - 00:28:00

يعني ان يدبر امور حياته بما يفيد به امته لكن دائما قلبه متعلق انه يمكن في اي لحظة ان ينتهي كل هذا الامر وان انتقل الى الله عز وجل. فباختصار يقولون ان يكون في هيئة المستوفز وليس في هيئة المطمئن. ما معنى المستوفز؟ المستوفز هو الذي لا يجلس متمكنا. والانسان - 00:28:20

المتمكن المطمئن هكذا يجلس متمكن مرتاح. انت في هذه الحياة الدنيا تجلس مطمئن ومرتاح او تكون مستوفز في حالة يعني هبوب وتريد ان تذهب فالى مكان اخر اه رحلة الحياة ينبغي ان تكون فيها مستوفزة. دائما لا تكن متمكنا في مجلسك في هذه الحياة الدنيا. كن على استعداد - 00:28:40

قيام وللرحيل الى دار اخرى في كل لحظة من لحظات الحياة. من كان هذه الحياة الدنيا عنده بهذا المفهوم انها حياة قصيرة وان الرحلة هربت من النهاية واني على عتبات العالم الجديد يبقى ينظر الى هذه الدنيا بمنظار حقير جدا. يعني ما قيمة حياة ما قيمة التقاتل على الدنيا وملذاتها - 00:29:00

واهوائها واموالها وما قيمة الخصومات والنزاعات التي ضد للسنوات؟ اذا كنت انا في لحظة واحدة فقط في لحظة واحدة ساكون في دفين حفرة في الارض. ما تكون هذه الامور لا قيمة لها. الانسان الذي يهوى نفسه وقلبه على هذه التربية الايمانية بشكل مستمر هذا انسان سيشعر بالسعادة - 00:29:20

التي لا تفوقها سعادة ايها الاحبة. هنا قصة الشخص المتمكن او ظاهر الشخص مظاهر الشخص المتمكن هو الشخص المقبل على الدنيا. الشخص المتمكن في هذه الحياة الدنيا الذي يجلس فئة المتمكن فيها هو ذاك الشخص الذي تجده دائما في وظائفه المادية يريد ان يحصل - 00:29:40

دائما يقاتل على لعاعات هذه الحياة الدنيا اذا فقد شيئا في خصومات ومنازعات دائما في ملذاته وشهواته واهوائه. اذا هذا الشخص قضية العالم اخروي عنده غير موجودة. فارتاح وركن الى هذه الحياة الدنيا. اما الشخص الذي يعلم ان هذه الرحلة قاربت على النهاية

واشرفنا ان نقع في حفرة - 00:30:00

القبر واننا عما قريب سننتقل الى الله هذا ستجده اذا مستوفزا دائما وهذا هذه الهيئة عدم التمكن اثاره انه اذا وجد خصومة مالية ليتركها لا يجد وقتا يقول لك انا ايش علاقتي بهذا الامر؟ خذ هذا الامر لله سبحانه وتعالى. انا انتظر شيئا اخر. اذا سب في عرضه اذا

شتم اذا خاصمه - 00:30:20

شخص اذا اصابه اي هم. حتى مثلا اذا اصاب ببلاء اذا فقد عزيزا اذا فقد اخا. المطمئن لهذه الحياة الدنيا هو الذي ينصدم صدمة تقتله

اما الذي يعلم ان هذه الحياة الدنيا يعني ذهب اخي ومات ابي وفقدت عزيزا في هذه في رحلة اصلا اقتربت ان الحق به ليس الامر

عظيما. انا - 00:30:40

اقتربت من ان الحق بهذا العزيز الذي ذهب بل هو الذي ارتاح وانا في النهاية اخشى على نفسي الفتن فيكون منظوره لكل ما يصيبه من البلاء دور اخر يختلف عن ذاك الشخص الذي يظن ان هذه الحياة الدنيا هي معنى الحياة. فاذا ان فقد عزيزا كان هذا العزيز خلاص

ما عاد يراه الى نهاية الابات. فهو ينظر - 00:31:00

انظر فقط الى هذه الحياة الدنيا. هنا قصة ذكرها الشيخ عبد الفتاح يعني اعجبني في مفهومها عن قضية السعادة. يقول سمعت وهو

يتكلم يتكلم عن نفسه. سمعت من بعض العلماء في شمال باكستان ان رجلا من العامة زار احد الامراء في تلك البلاد. فسأل فسأله

الامير عن حاله. يعني - 00:31:20

لشخص ذهب الى احد امراء باكستان في عصر يعني ليس بالبعيد كثيرا. فذهب يسأل الامير يسأل هذا الشخص العامي عن حاله وعن

رزقته وعن احوال اسرته فشكى له الرجل من هموم وغموم كثيرة تحيط به. الرجل شكى كحال اكثرنا وكحال انفسنا. عندما نشكو

الى - 00:31:40

الناس ما هي الغموم الاسرة والعائلة وقلة الرزق وقلة المادة وو. وهذا الرجل يخاطب الامير. قال للامير هنيئا لك. يقول للامير انت

اكيد سعيد معك الاموال ومعك الملذات. هنيئا لك هذه الحياة الطيبة هنوء مطعمك ومشربك ومنامك. وصفت حياتك من المكدرات

والمنغصات - 00:32:00

فانت امير كل شئ يحضر الى خدمتك. هذا الامير فيما يظهر انه كان حكيما. فسكت الامير فلم يجبه شئ. ودعاه في هذه ليلة الى

العشاء. قالوا نريد ان نتناول انا واياك الليلة طعام العشاء. ثم دعا الامير الرجل الى بيته لتناول الطعام وقد جعل فوق رأس الرجل -

00:32:20

في مجلسه سيفا مسلولا. الان العشاء موجود. وقال الرجل اجلس في هذا المكان ولكن فوق رأس هذا الرجل ماذا كان؟ كان هناك

سيف مربوط تخيط في اي لحظة يمكن هذا الصيف ان ينزل على رأس هذا الرجل فيخذه. ما قيمة هذا العشاء؟ طيب. قال ثم دعا

الامير رجل لتناول الطعام - 00:32:40

جعل فوق رأس الرجل في مجلسه سيفا مسلولا مربوطا بخيت ضعيف ربطه بخيط ضعيف في اي لحظة يمكن ان ينقطع هذا الخيط

فينزل السيف على رأس هذا الرجل فلما نظر الرجل الى السيف مسلطا فوق رأسه يمكن ان يسقط عليه بين فينة واخرى انقبضت

نفسه عن الطعام ما عاد اله نفس يعني مهما كان على هذه - 00:33:00

من الذ اطعمة والاشربة ومن المآكل. انت في لحظة واحدة ستنقضي عليك هذه المآكل فما قيمتها؟ قال ذهبت نفسه من هذا الطعام.

فقال له الامير ينبغي ان تأكل من كل الوان اطعمة فانها طيبة لذيدة. فقال له الرجل انها لك ذلك. يعني انا اقر لك لذيدة. ولكن خوفي

من - 00:33:20

الصيف علي حرمي لذة الطعام والاقبال علي. فقال له الامير وهكذا حياتي. يعني انظروا هذا الرجل كان ينظر بجهالته ان ان الامير

هذا يعيش في سعادة الابهة الملك والملذات اطعمة والاشربة. فهذا الامير كان حكيما اراد ان يبين له كل هذه الامور ليست هي معنى

السعادة الحقيقية وليس - 00:33:40

هي الراحة الحقيقية ما مفهوم السعادة الحقيقية؟ يقال له الامير هكذا حياتي التي حسدنتي عليها وتمنيتها لنفسك جاهلا ما هي عليه

تشبه احتمال وقوع هذا السيف على رأسك في كل لحظة. فاني فاني مهدد في كل ساعة من عدوي او قريب الطامع في امارتي بالقتل او - [00:34:00](#)

اغتيال او بالسم في الطعام او بالمباغنة المباغنة في وقت المنام او بالانقلاب والخروج عليه. فانا دائما في قلق وارق خوف وذعر واحتياط وتحفظ في كل ساعات حياتي. فهنيئا لك انت. الامير يقول وانت السعيد. يعني مهما خسرت لكنك لا تشعر بهذا الخوف - [00:34:20](#)

الذي احياه في كل لحظة من لحظات الحياة. هنيئا لك ان تنام مطمئنة وتمشي مطمئنة وتأكل مطمئنة وتكون في الحضر وفي السفر مطمئنة فانت المغضوب على حياتك لا مثلي. انظر نعم هذه هي السعادة لذلك يرون قصة رؤية اكثر من خليفة عن المأمون وعن المتوكل وعن غيره انه سئل - [00:34:40](#)

آأ سأل من في مجلسه من هو اكثر الناس سعادة؟ فذكروا له اصناف رجل عنده اموال رجل عنده زوجة جميلة ذكروا كثير من هذه الامور فقال له المأمون او المتوكل على خلافه في القصة قال بل السعيد رجل من اغمار الناس يسكن مع زوجته في طرف قرية لا يعرفني ولا - [00:35:00](#)

لا اعرفه هذا هو الانسان السعيد. راح نفسه من هم السلطان وراح نفسه من هم الحياة الدنيا. معه زوجته ومعه نفقة عياله يكفيهم ويشعر راحة. اذا لان الراحة كما قلنا ايها الاحبة هي راحة القلب ليست راحة البدن. وهذه قصة هي فيها حكمة في ذلك. حتى نسير في الكلام لا نطيل في بعض - [00:35:20](#)

مواقف قال واغرب حالات اهل المعرفة ذكر القيام لله عز وجل. قال الله ان الله كان عليكم رقيبا. في الحقيقة احيانا ايها الاحبة عندما اقف مع كلام المحاسبي احاول يعني ان اتعرف بماذا كان يفكر المحاسبي عندما تكلم بهذه الكلمة؟ نحن الان نتكلم عن آأ راحة القلب - [00:35:40](#)

وعن الهدوء وعن الابتعاد عن الهموم الزهد في الدنيا وان اتعاب الناس واشغالهم هي بالحرص على هذه الحياة الدنيا. بعد ذلك المحاسبي يقول عبارة يعني لا تتعلق بما بعدها كثيرا ولا بما قبلها كثيرا قال يقول واقرب حالات اهل المعرفة يعني في اقرب الحالات التي تكون فيها مع الله في هذه الحياة الدنيا - [00:36:00](#)

هي تلك اللحظة التي تتذكر فيها قيامك ومثولك بين يدي الله سبحانه وتعالى للحساب. الانبياء ما الرسالة التي اردت ان يوصلها الحارث المحاسبي قد لا اوفق بايصالها تماما. لكن هو كانه يريد ان يقول من الطرق التي تزهدك في هذه الحياة الدنيا - [00:36:20](#) ذكرت قصر الامل ومن الطرق كذلك التي تزهدك ان تتذكر وقوفك بين يدي الله. سبحانه وتعالى وان الله عز وجل كمان كما استدل بالاية على كل شيء من اعمالك في هذه الدنيا رقيب. فمهما فعلت ومهما فعلت من الملذات والاهواء والشهوات الله رقيب مطلع عليها. وكل هذه السعادة البدنية - [00:36:40](#)

التي تظن نفسك انك فلذته بجلدك منها ستسأل عنها وتقف امام الله سبحانه وتعالى. الان هذا الشعور بانك مراقب في هذه الحياة الدنيا في تصرفاتك وبان لك مقاما بين يدي الله سبحانه وتعالى كذلك والله اعلم يعني هذه الرسالة فيما اظن انها من الاساليب التي تزهد - [00:37:00](#)

في هذه الحياة الدنيا ما قيمة شيء انت ستفعله وستسأل عنه وتحاسب عليه بالدقة؟ ستسأل لماذا فعلت ولماذا نظرت؟ ولماذا سمعت؟ ولماذا ولماذا؟ من تظن لوقوفه بين يدي الله سبحانه وتعالى وانه سيسأل عن كل عمل وعن كل ملذة وعن كل مال وعن وعن كل خصومة - [00:37:20](#)

تذكر وعلم ان الله عز وجل رقيب عليه يرى ماذا يفعل في هذه الحياة الدنيا يعني سيزهد في هذه الحياة يقول لك ايش معنى هذه الحياة التي ساسأل عن تفاصيلها - [00:37:40](#)

فيأخذ من هذه الحياة الدنيا الكفاف. يأخذ منها ما يؤدي به الغرض حتى لا يستكثر من النقاش. بين يدي الله سبحانه وتعالى وهذا يعني من باب الاجتهاد في فهم عبارة المحاسب. ثم يقول المحاسب بعد ذلك واعلم انه لا طريق اقرب من الصدق ولا دليل -

انجح من العلم ولا زاد ابلغ من التقوى وما رأيت انفى للوسواس من ترك الفضول ولا انور للقلب من سلامة الصدر الان الحادث المحاسبي رحمه الله ايها الاحبة ربما نقول في هذه الفقرة يتكلم عن آآ رحلة الحياة. يعني انا سامثل هذه الفقرة برسم قصير بسم الله

الان المحاسبي رحمه الله تعالى ايها الاحبة ماذا يقول في العبارة؟ يقول آآ اقرب الطرق الى الله سبحانه وتعالى هي طريق الصدق. وانظروا هذه العبارة يقول اقرب الطرق الى الله طريق الصدق. يعني مفهومة ماذا تفهم منها انت؟ يعني - [00:38:30](#)

هناك طرق توصل الى الله عز وجل يعني هذا ظاهر العبارة هناك طرق توصل الى الله لكنها ليست بقرب طريق الصدق. طيب هل يمكن

احد ان يصل الى الله عز وجل من غير طريق الصدق - [00:38:50](#)

الا يكون صادقا طب ما معنى هذا؟ لماذا يقول هو اقرب الطرق طريق الصدق؟ هناك طرق اخرى غير طريق الصدق لكنها بعيدة. اليس

هذا مفهوم العبارة؟ عندما يقول لك اقرب - [00:39:00](#)

طريق طريق الصدق معناه في طرق اخرى توصل الى الله غير طريق الصدق. في الحقيقة هذا يسمى يعني في عنا في علم اللغة آآ

افعل التفضيل ليس على بابه. يعني لم - [00:39:10](#)

في الحقيقة التفضيل بين طرق وانما معنى هذه العبارة بالمفهوم انه لا يوجد طريق. يوصل الى الله الا الصدق. فهذه العبارة ليست على ظاهرها وانما لا بد وان تؤول حتى يصح المعنى. كيف تؤولها؟ نقول افعل التفضيل. هذا اقرب يجوز في اللغة ان لا يكون على

بابه في التفضيل. بل يراد - [00:39:20](#)

تم التفضيل بل فعلا لا يوجد الا هذا. يراد عدم التفضيل وانما المراد اثبات ان الطريق الموصل الى الله فقط هو طريق الصدق ولكن هذا له دواء بلاغية. اذا هذا فقط من باب التأصيل انك تفهم هذه العبارة عليك ان تؤولها لانه لا يوجد طريق. اصلا الى الله الا طريق

الصادقين - [00:39:40](#)

اذا الطريق الى الله هذا جيد ولا لا يا شيخ احمد؟ الاسد؟ طيب الطريق الى الله سبحانه وتعالى هو طريق الصدق. هذا هو الطريق

الموصل الى الله سبحانه وتعالى. ثم ماذا قال بعد ذلك؟ قال ولا دليل انجح - [00:40:00](#)

الان هذا الطريق انت اه تسلك فيه صحيح؟ تحتاج الى من يدلك في هذا الطريق. ما الذي يدلك في هذا الطريق؟ العلم اذا نحتاج الى

دليل في هذا الطريق. الدليل هو العلم. وكذلك هذه رحلة اذا انت - [00:40:20](#)

انت الان في رحلة طريقها الصدق والدليل المرشد الذي يأخذ بك ويبين لك معالم هذا الطريق هو العلم. الانسان اذا خرج الرحلة يحتاج صحيح؟ يحتاج الى ان يأخذ معه زادا يقطع به حتى لا تنقطع. يعني ما فائدة علم وانسان مرشد معك في طريقك في صحراء

وانت لا يوجد معك - [00:40:40](#)

نقطة ماء ماذا تستفيد من هذا العلم؟ تخيل انت في صحراء ومعك مرشد ودليل ماهر خريج ولكن فقدت الماء تماما. لا يوجد معك زات انا ممكن ان استغني عن هذا الدليل وعن هذا المقابل ان احصل معه حتى اكمل الحياة. اذا قد يكون العلم موجود ولكن العلم ذكر

قبل قليل. محله ماذا - [00:41:00](#)

عند اهل التقوى لم يذكر في بداية الفقرة قبل قليل ان من الذي يستفيد من العلم وبنور العلم؟ قال لا يستفيد منه الا اهل التقوى. فاذا

لا بد من زاد في - [00:41:20](#)

طريقك الى الله سبحانه وتعالى زادوا هذا الطريق هو التقوى. ما الدليل على ان الزاد في رحلة الى الله هو التقوى ايها الاحبة؟ من القرآن وتزودوا فان خير الزاد التقوى. اذا هذا هو زادك في رحلتك مع الله سبحانه وتعالى. طيب الانسان في هذا الطريق ستأتي عليه

هناك وساوس وخطرات وافكار مشوشة. كيف الانسان يحاول ان يقطع حبل هذه الوسواس والافكار والخطرات المشوشة عليه يقول الطريق هو لقطع الوسواس والافكار والخطرات السيئة التي تعيقك عن المسير بترك الفضول. وهذا تكلم عنه المحاسبي كثيرا. مسألة

ترك - 00:41:50

الفضول. اذا اه قطع الوسواس المراد طبعا هو بالوسواس الفم. المراد بالوسواس ما هي الخطرات وانشغال قلبك بالناس وتهتم بامورهم وبكلامهم فيه؟ هذا المراد بالوسواس. قال فقطع الوسواس والافكار يكون بماذا - 00:42:10

بترك الفضول. لان من ترك فضول السمع لم يصل الى اذنه ما يقوله الناس فيه. ومن ترك فضول النظر لم ينشأ بتلك الفتاوى ذاك المنظر

يفكر فيه. ومن ترك فضول اللسان لم يقع في كلام يحتاج ان يعتذر منه. ومن ترك فضول اللبس وفضول كل هذه - 00:42:30

الافضل اذا تركتها من ترك فضول المال لم يهتم بالمنازعات المالية. فلاحظوا ان ترك الفضول من اكثر الامور التي تعينك على صفاء

الذهن وعلى قطع الوسواس والافكار. وكذلك ايها الاحبة الامر الاخير الذي تكلم عنه قال وراحة القلب وسعادة القلب ونور القلب في

هذا - 00:42:50

يكون بماذا؟ بسلامة الصدر على الآخرين. اذا يعني هذا هو الحادث المحاسبي بمهارته التصويرية رحمه الله يرسم لك الخطوط الواضحة التي ينبغي ان تسلك بها هذه الرحلة. عليك اولاً ان تسلك طريق الصادقين. اه ماذا كان يقول احمد بن حنبل لمن وصاه -

00:43:10

جاء رجل يعني يوصي يسأل احمد بن حنبل كيف اصل الى طريق آآ الصادقين؟ قال له احمد بن حنبل قل دائما اللهم يا دليل الحائرين دل على طريق الصادقين. اللهم يا دليل الحائرين دلني على طريق الصادقين. ناس تقول لك هذا التصوف ولا ايش هذا؟ هذا احمد بن

حنبل امام اهل السنة والجماعة هو الذي - 00:43:30

يعلم هذا الرجل هذا الدعاء. فالانسان يسأل الله ابتداء ان يدلّه على طريق الصادقين. انت حائر في هذه الحياة الدنيا تتلمس الطرق التي توصلك الى الله. والله هو الذي يدلك على طريق الصدق. بعد ان تدخل طريق الصدق اذا اردت ان تعرف معالمها عليك بالتعلم.

وان تجلس في مجالس العلم وان تسمع كلام العلماء. ولكن لابد - 00:43:50

كذلك من محل قابل للتعلم وهو المحل للتقوى وهي زاد الطريق كما بينها. وعليك ان تقطع نفسك من عوائق الافكار ووساوسها ترك الفضول في النظر والسمع والبصر وسائر الامور التي قدمها المحاسب وعليك ان تطلب راحة القلب في هذا الطريق بسلامة الصدر

على الآخرين - 00:44:10

اذا هي رحلة مكنتفة من جميع جوانبها لا يمكن ايها الاحبة هذا الذي نركز عليه دائما لا يمكن ان يقول شخصا اريد العلم الشرعي ولا اريد التقوى. انا اريد للتقوى لا اريد العلم انا لا اريد ان اسلك طريق صادق واصل الى الله عملية متكاملة منهج متكامل هي رحلة

المسلم في هذه الحياة الدنيا. ومتى ما اختل جانب من - 00:44:30

جوانب كلما تفرقت الامة وتشنت الكلمة وكلما ضاع الانسان اصالة في هذا الطريق. ماذا يقول المحاسب بعد ذلك رحمه الله تعالى قال

ووجدت كرامة المؤمن تقواه وحلمه صبره وعقله تجمله ومودته - 00:44:50

تجاوزه وعفوه وشرفه تواضعه ورفقه. الان هذه اخلاق سريعة تكلم عنها المحاسبي كثيرا في رسالته ولكن يعني هو والان على اعتاب نهاية الرسالة كما قلنا فيريد ان يعطيك تجارب الحياة التي مر بها. وانظروا العبارة قال ووجدت يعني كلمة وجدت تدل على انه انسان

صاحب تجربة - 00:45:10

بحث ومارس هذه الحياة الدنيا ونظر في الاخلاق المقربة والاخلاق المبعدة عن الله سبحانه وتعالى فيعطيك خلاصة هذه التجربة. فيقول لك ماذا بعد هذه الحياة التي عاشها المحاسبي يقول وجدت كرامة الانسان في هذه الحياة الدنيا ان يكون متقيا لله سبحانه

وتعالى وتقوى - 00:45:30

الله دندنا حولها كثيرا كثيرا ان تجعل بينك وبين عقاب الله وعذاب الله وقاية. من خلال فعل الطاعات واجتناب المعاصي الانسان الذي يحيا بالتقوى فانه كريم في هذه الحياة الدنيا وكريم عند الله سبحانه وتعالى. كذلك يقول وجدت حلمه صبورا. يعني متى -

00:45:50

يصل الانسان الى درجة الحلم وان يكون حليما قال اذا تعود نفسه على الصبر ان يصبر على جهل الناس عليه وعلى سوء اخلاقهم

وسوء عشرتهم وسوء معاملتهم وان يصبر على بلاءات هذه الحياة الدنيا وعوائقها. من رزقه الله عز وجل هذا الصبر وتصبر. لان انما الصبر - [00:46:10](#)

انظر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فانه يكون حليما. كذلك العاقل من هو الانسان العاقل؟ قال ووجدت العقل او عقل الانسان في ماذا؟ قال فوجدت عقله بالتجمل. والتجمل ايها الاحبة ان يكون الانسان دائما يظهر الافعال الجميلة. وان يعود نفسه عليها لا يظهر للناس الا - [00:46:30](#)

على لسانه الجميل وعلى تصرفاته الجميل والتجمل هذا صيغة تفاعل تدل على ان الامر يحتاج الى ماذا؟ الى يعني فيها شد الامر فيها نوع ليس اقول التظاهر المذموم وانما التكلف وزيادة الضغط على هذه النفس حتى تتعود على فعل الاشياء - [00:46:50](#)

الجميلة دائما. فلفظة التجمل تفيد ان هناك مدافعة ومجاهدة للنفس لان يصدر منها الجميل. فالانسان العاقل هو الذي يصدر منه الجميل دائما ولا يرضى من نفسه الا الجميل. اما الانسان السفهيه هو الذي يقتحم الابواب السيئة ويقتحم الاخلاق الرذيلة ولا يرضى هذا لنفسه - [00:47:10](#)

قال كذلك ووجدت مودته تجاوزه وعفوه. مودته تجاوزه وعفوه. يعني الناس يودون هذا الانسان ويحبون ومن متى اذا وجدوه عفوا يتجاوز عن اخطائهم؟ فمتى يود هذا المؤمن؟ متى يحبه الناس؟ اذا كان يتجاوز عن اخطائهم. اما الانسان - [00:47:30](#)

اذا اخطأ يعني اذا وجدت شخصا تخطى في حقه مباشرة يحمل عليك ويرفع عليك ويدعوك وتجلس المخاصمات والمنازعات هل يحب الناس هذا وكم سينفرون منه ويبتعدون عن التعامل معه؟ نعم الناس لا تود الا المألوف. الهين السهل المتجاوز العفو صاحب الاخلاق - [00:47:50](#)

الهيئة. اما الانسان صاحب الاخلاق الصعبة والانسان الذي لا يصفح ولا يسامح ولا يغض الطرف عن اخطاء الآخرين. فهذا سرعان ما يتجنبه الناس ولا يبذونه يحبونه؟ قال ووجدت شرفه تواضعه ورفقه. يعني كل من تواضع في هذه الحياة الدنيا وكل من كان رفيقا بالناس فان الله عز - [00:48:10](#)

يرفع قدره. لا تظن الانسان ان الشرف انما يكون بالمجالس الابهة وبالمالبس يعني آآ التي يتزين بها وبالمظاهر بل طفل حياة الدنيا وشرف المؤمن في هذه الحياة الدنيا انما يكون بالتواضع. وهذا الله عز وجل جعله سنة كما بينها النبي صلى الله عليه وسلم. ان من تواضع - [00:48:30](#)

لله رفعه الله سبحانه وتعالى. من كان حريصا على التواضع وعلى الرفق بالآخرين واظهار لين الجانب وحسن المعشر معهم. فان الله سبحانه وتعالى يقابله بماذا؟ برفعة درجته عند الناس وعنده سبحانه وتعالى. ثم انتقل بعد ذلك وهذه الفقرة هي التي تهمننا الان انتقل - [00:48:50](#)

ذلك ليتكلم عن آآ رضا الانسان بالقضاء والقدر. يقول المحاسبي رحمه الله واعلم ان محبة الغناء مع اختيار الله لعبده الفقر تسخط. انظر ماذا يقول. واعلم ان محبة الغناء مع اختيار الله لعبده الفقر تسخط. ومحبة الفقر - [00:49:10](#)

اختيار الله عز وجل لعبده الغنى جور. وكل ذلك هرب من الشكر لقلّة المعرفة. وتضييع للاوقات من قصر العلم. وذلك ان ايمان الغني لا يصلحه الفقر. وايمان الفقير لا يصلحه الغنى. كما جاء في الخبر ان الله تعالى - [00:49:30](#)

يقول ان من عبادي من لا يصلح من لا يصلح ايمانه الا الفقر. ولو اغنيته لافسدت ذلك. وان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا الغنى ولو افقرته لافسدت ذلك. قال وكذلك في الصحة والسقم. فمن عرف الله لم يتهمه. ومن فهم - [00:49:50](#)

عن الله رضي بقضائه ولو لم يكن لاهل العلم الا هذه الاية لكففتهم. وربك يخلق ما يشاء ويختار. ما كان لهم الخيرة نعم ايها الاحبة هذا كلام عن رضا الانسان بما يقسمه الله عز وجل له في هذه الحياة الدنيا. الانسان الذي يثق بالله سبحانه - [00:50:10](#)

وتعالى الذي يطمئن لربه عز وجل من عرف الله حق المعرفة. من عرف الله انه محيط بكل شيء انه عالم بكل شيء من كان عنده حسن ظن بالله عز وجل من اجتمعت فيه كل هذه الامور فانه يكون واثقا بما يختاره الله عز وجل له. اينما وضعه الله - [00:50:30](#)

فهو راض وضعه في ميدان الاغنياء فهو راض اذا وضعه في ميدان الفقراء فهو راض اذا وضعه في ميدان اهل السلامة فهو راض اذا

وضع في ميدان اهل البلاء فهو راض اينما تقلبت به هذه الحياة الدنيا فهو راض وسبب هذا الرضا. ومنبعه انه ماذا؟ انه كان واثق - [00:50:50](#)

بالله سبحانه وتعالى. انت عندما تثق بشخص فمهما يدبر لك هذا الشخص ستشعر بالارتياح. لانك تعلم انه خبير بهذا الامر. وانه لم يضعك الا في المكان مناسب. فما بالك بالله سبحانه وتعالى الذي هو احكم الاحكامين الذي هو اعلم العالمين. الذي يعلم ما كان وما سيكون وما لم يكن - [00:51:10](#)

لو كان كيف كان يكون؟ من يعلم كل هذه الامور هو الله سبحانه وتعالى. فعندما اختار لك شيئا هو قطعاً اذا كنت تحسن الظن بالله تعلم انه اختار لك الخير ووضعك في الفقر هذا هو الخير لي وضعني في الغنى هذا هو الخير لي وضعني في بلاء هذا هو الخير لي استعملني في هذا المجال هذا هو الخير لي وكذلك - [00:51:30](#)

في سائر امور حياتك. اما الانسان الجاهل الذي لا يعرف الله سبحانه وتعالى حق المعرفة فهو الذي يتهم الله في قضائه. لذلك يقول محبة الغناء ان يحب الانسان الغنى مع ان الله عز وجل اختار له الفقر هذا تسخط على قدر الله سبحانه وتعالى. وقل كذلك - [00:51:50](#)

بالعكس بالعكس من احب الفقر وهذا قد يكون على خلاف المعتاد ولكن لو وجدنا شخصا يحب الفقر وهذا يوجد عند المتصوفة. انسان يحب الفقر مع ارادة الله عز وجل له الغنى. الله عز وجل اعطاه من المال. وهو لا يريد ان يفتقر. قال هذا فيه ماذا؟ جور على حكم الله سبحانه وتعالى. والمؤمن - [00:52:10](#)

يقف مع الله عز وجل اينما يضعه. هذا هو السلوك الحقيقي. ليس السلوك دائما الفقر. من كان يظن ان السلوك الى الله عز وجل يكون بتقطيع الثياب وقلة المال وان يكون الانسان حاله رثة فقير ينظر اليه الناس بازدراء هذا هو التصوف او هذا هو علم السلوك فهذا لم يفهم طريقة السلف ولا - [00:52:30](#)

طريقة العلماء. العلماء كانوا متنوعين مالك ابن انس رحمه الله كان كل يوم على مائدته اللحم. لا تخلو مائدته في يوم من اللحم. امام من ائمة المذاهب الاربعة كان احمد بن حنبل نعم شخص زاهد. الشافعي حاله بين وبينه وان كثر في حاله الفقر. ابو حنيفة كان تاجرا من تجار الحرير. فكانوا الى المتنوعين ولم - [00:52:50](#)

يقول هذا ان هذا ليس عن منهج السلف او ان هذا ليس على منهج السنة. لا الكل على منهج السنة والحمد لله وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. انسان كتب - [00:53:10](#)

الله عز وجل له الغنى فالله عز وجل يحب ان يظهر هذه النعمة. طبعا مع اداء الحقوق الشرعية التي اوجبها الله في ماله. وانسان كتب الله عز وجل له الفقر كذلك تجده - [00:53:20](#)

اذا بما كتبه الله عز وجل له. لذلك يعني خاصة ان كثيرا من الناس يعني الغالي الاحلف الغالب في احوال الناس ان يكون الانسان فقيرا فيتمنى ماذا الغنى ويقول السكندري رحمه الله تعالى يقول ربما اعطاك فمنعك وربما منعك فاعطاك. ربما - [00:53:30](#)

اعطاك فمنعك. الله عز وجل يريد ان يعطيك طريق السعادة ويريد ان يجعلك في جنات النعيم. فيمنعك من المال. ويمنعك من ملذات هذه الحياة الدنيا فهذا عطاء في صورة منع. وربما منعك فاعطاك. لا تدري. ربما منعك لا يريد ان يوصلك اليه. يريد ان يجعلك من المخدولين في هذا - [00:53:50](#)

هذه الحياة الدنيا فماذا يفعل؟ يعطيك الحياة الدنيا. الانسان بعقله القاصر يظن انه اذا اعطي المال فان الله عز وجل يحبه ويريد ان يوصله اليه. واذا كتب له الفقر فان الله عز وجل لا يريد ان يوصله اليه. لا. يقول لك السكندري ربما بالعكس يكون الامر بالمفهوم المقابل - [00:54:10](#)

يعطيك لماذا؟ يعطيك ليمنعك وربما يمنعك ليعطيك. فعليك ان تفهم ان الله سبحانه وتعالى هو الذي يعلم الغيب لذلك قال وكل ذلك هرب. يعني من يحب الغنى مع اختيار الله له الفقر ويحب الفقر. مع اختيار الله عز وجل له الغنى. قال كل ذلك هرب - [00:54:30](#) من الشكر لقلة المعرفة. يعني لو عرفت ما الذي يخبئه الله عز وجل لك من الخير لشكرته عليه. سواء كنت غنيا او كنت فقيرة لكن لقلة

معرفتك بالله سبحانه وتعالى ولجهلك بصفاته وسعة علمه واحاطته بعلم الغيب وبما بعلم الماضي - [00:54:50](#) وبعلم المستقبل لجعلك بهذه الامور لقله معرفتك تضيع اوقاتك في التسخط على قدر الله سبحانه وتعالى وتمني ما لم يكن ثم استدل على ذلك بالحديث القدسي وهذا الحديث ايها الاحبة ضعيف في الحقيقة. هذا الحديث ضعيف ولكن يذكره علماء التزكية كونهم يعني لا - [00:55:10](#)

يشترطون قوة الحديد في اثارهم او في علمهم قال وذلك ان ايمان الغني لا يصلحه الفقر وايمان الفقير لا يصلحه الغني. هذا الذي يريد ان يوصله المحاسبي. يعني قد يكون الفقر هو طريقك الى الله هذا الشخص. فقره هو طريقه الى الله. اذا اغناه الله عز وجل افسد عليه ايمانه. وهناك شخص اخر لا بحكمة الله - [00:55:30](#)

بعلمه بخلقه انه اذا افقر هذا الشخص فانه سيخسر ايمانه. وذاك اناس اذا افتقروا فتنوا وهناك اناس اذا اغتنوا فتنوا فمن الذي يعلم هذه الامور؟ من الذي يعلم عواقب هذه الحياة الدنيا؟ الله سبحانه وتعالى فعليك ان تطمئن. كن واثقا ان الله اختار لك الخير -

[00:55:50](#)

الحديث القدسي الذي ذكره ان من عبادي من لا يصلح او من لا يصلح ايمانه الا الفقر. ولو اغنيته لافسدت ذلك. انظروا لو اغنيته لفسد ايمانه وان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك. قال وكذلك في الصحة والسقم. يعني ايه هو يا شيخ

عبدالفتاح - [00:56:10](#)

يبين انه الحديث في تكلمته ورد وردت هذه المقارنة في الصحة والسقم. ان الله قد يعني يصح بعض العباد لحكمة منه وهي صلاحهم بالصحة وقد يسلم بعض العباد لحكمة منه. يعني هناك اناس لو حفظ الله عز وجل عليهم صحتهم في هذه الحياة الدنيا لاستخدموا هذه الصحة في الفجور في المعاصي في امور - [00:56:30](#)

تدخلهم في نار جهنم. فالله بحكمته يوقعه في بلاء. تنظر انسان اصيب بشلل كامل. انسان هناك يعترض على قضاء الله. لماذا فلان اصيب بشلل كامل؟ لماذا لم يحفظه الله سبحانه وتعالى. تبدأ هذه الاعتراضات تأتي في قلب هذا الانسان المبتلى او في قلب غيره. يبدأ يشك في الله عز وجل وهذا من مداخل ابليس. عليك ان تعلم - [00:56:50](#)

ان هذا الشخص لربما لو بقي في صحته لاوبقته صحته في المهالك. فمن محبة الله عز وجل الخير له ان اوصله الى هذه الحالة التي هي كما قلنا في الدنيا ساعات قليلة وتنقضي ولكن هي الخير له. وهناك اناس الله عز وجل يحفظ لهم صحتهم. لانه بسابق علمه يعلم ان فلان اذا ابتلي - [00:57:10](#)

في صحته فانه قد يسلب الايمان. فيحافظ الله عز وجل على ذلك. وهناك اناس يختارهم الله عز وجل لعقابه وذلك محض اختيار الله. فنسأل الله عز وجل ان يرحمنا برحمته. لذلك يقول فمن عرف الله لم يتهمه. من عرف الله من عرف كما قلنا ان الله عز وجل -

[00:57:30](#)

لطيف في قدره آآ وان الله عز وجل يحب ان يقدم الخير للاخرين. من عرف ان الله سبحانه وتعالى آآ هو الذي يختار الخير لعبده اينما كان واينما ارتحل. وثق بهذه القضية فانه لا يتهم الله سبحانه وتعالى بقضائه. وقال ومن فهم عن - [00:57:50](#)

الله رضي بقضائه. ومن فهم عن الله رضي بقضائه. يقول السكندري رحمه الله انما يؤلمك المنع لعدم فهمك عن الله فيه قد تحرم من شيء نعم قد تحرم من هذا المال قد تحرم من هذه المرأة التي تريد ان تخطبها قد تحرم من هذه الوعاء من وعاءات الدنيا تحرم من اي منصب من - [00:58:10](#)

تحزن على هذا المنع. قال ولكن يؤلمك المنع وتحزن لانك لم تفهم عن الله سبحانه وتعالى. ولو فهمت عن الله عز وجل حكمته ولو تدبرت في عواقب الامور لعرفت ان الخير فيما يقدره مولاه لك. قال قال المحاسبي رحمه الله تعالى بعد ذلك - [00:58:30](#)

ولو لم يكن لاهل العلم الا هذه الاية لكفتهم وربك يخلق ما يشاء ويختار. ما كان لهم الخيرة. يعني اهل العلم بالله اهل السلوك لو لم تكن عندهم الا هذه الاية لكفتهم. ما هي هذه الاية؟ قال وربك يخلق ما يشاء ويختار. هو الذي يختار. خلق وهو الذي عنده الاختيار -

[00:58:50](#)

وليس لاحد من الخلق ان يختار. فاذا انت اقتنعت بهذه القناعة عرفت ان مهما فعل الناس الناس لا يختارون لك بلاء. الناس لا يجلبون لك نفعاً ولا يذهبون عنك ضراً ولا يجلبون لك ضراً ولا يمنعون عنك نفعاً. عليك ان تفهم ايها الحبيب ان الذي يختار من هو الله سبحانه - [00:59:10](#)

وتعالى. بقدر ايمانك بهذا المبدأ وبهذه العقيدة بقدر ما تكون مرتاحاً في هذه الحياة الدنيا. لانك تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وان ما اخطأك لم يكن ليصيبك. ثم يقول المحاسب رحمة الله واحذر اخلاق الجاهلين. ومجالسة المذنبين ودعاوى المعجبين. ورجاء - [00:59:30](#)

ويأس القانطين. يا اخلاق يحذر من المحاسب رحمة الله سريعاً يقول لك احذر من ان تتخلق باخلاق الجهال. وان تجالس اهل المعصية واهل الذنوب وان تكون آآ من اصحاب الدعاوى. لان الدعوة ما معنى الدعاوى؟ قلنا ما قلنا؟ يدعون المقامات عند الله سبحانه وتعالى. ويدعون انهم - [00:59:50](#)

وحكاماء ويدعي وينسب الى نفسه فهذا سيؤد هذا الى المهالك. والاعجاب بالنفس والشعور بالرفعة على الاخرين. فايك من دعاوى المعجبين بانفسهم واحذر كذلك من رجاء المغترين. رجاء المغترين ما هو ايها الاحبة؟ الذي يعمل بعمل ولا يقوم - [01:00:10](#) بالعمل الذي يعني الان هذا تكلمنا عنه في بداية الرسالة يعني. يعني قلنا ما هو الرجاء المغرور؟ يقوم بالسير وبحكي اول غفور رحيم يعني بمفهوم هذا الكلام كما قلنا في بداية الدورة بعد مر معنا القضية قضية من هو ما الفرق بين الرجاء والغرور؟ الرجاء - [01:00:30](#) الرجاء كما قلنا ان ترجو رحمة الله سبحانه وتعالى مع انك تبذل وتعمل. واستدلنا على ما على ذلك بقوله تعالى ان الذين امنوا والذين اجرؤا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله. هذا بيان لمن يستحقه الرجاء. من من يستحق الرجاء هم الذين امنوا هاجروا - [01:00:50](#)

هادو بذلوا استحقوا ان يكونوا من اهل الرجاء. اما المغرور فهو الذي يرجو الرحمة من الله ويرجو مغفرة الله وجنة الله وهو لم يعمل ولم قدم الاسباب التي توصله. فهذا غرور وليس رجاء. فيقول واياك من رجاء المغترين. كذلك واياك من يأس القانطين. كما انك لا لا ترجو شيء - [01:01:10](#)

انت لم تبذل بذله كذلك اياك ان تقنط من رحمة الله سبحانه وتعالى. لان الشيطان كما يحب ان يجعلك تغتار من دون ان تفعل كذلك لكي يحب آآ ان يشعرك باليأس والقنوط. انا فعلت معاصي انا ماضي اسود انا فعلت زنا فعلت الخنا فعلت فعلت. هذه الامور الشيطان يحاول - [01:01:30](#)

ان يعظلمها عندك فيه او يعظلمها في نفسك تعظيماً تصدك عن حسن الظن بالله سبحانه وتعالى انه غفور رحيم. وتوصلك لمرحلة واليأس وكلاهما مرفوض. رجاء المغترين ويأس القانطين كلاهما مرفوض وعقيدة اهل السنة والجماعة ان يحيا الانسان بين الرجاء وبين - [01:01:50](#)

الخوف. كذلك يقول المحاسب وكن بالحق عاملاً وباللهم واثقاً. وبالمرور امراً وعن المنكر ناهياً. فان من صدق الله ومن تزين لغيره فضحه. انظروا هذه العبارة ما اقواها! يقول من نصح من صدق الله نصحه. ومن تزين - [01:02:10](#)

كان لغيره فضحه. يقول لك المحاذي باختصار اعمل بالعلم الذي تعلمته. كن امراً بالمعروف ناهياً عن المنكر. طبق ما تتعلم والا فان الله سبحانه وتعالى سيفضحك. من كان صادقاً مع الله سبحانه وتعالى في طريقه. الله عز وجل ينصحه. وما معنى ان ينصحه - [01:02:30](#)

ان يأخذ بيده الى طريق السعادة وان يهديه وان يعينه وان يبين له كيف يسلك. واما من كان هدفه بالعلم وبالاصلاح وبرفع الشعارات الجميلة. التزين لخلق الله سبحانه وتعالى. حتى يمدحه او يثنوا عليه فان هذا امره - [01:02:50](#)

ولو عن قريب وانظروا في حال الناس في هذه الحياة الدنيا. انظروا كم من انسان كان يظهر على انه في مظهر الدعاة المصلحين ولكن الله شف خبيثته وسريرته ولو بعد حين. ومن نظر في هذه الحياة الدنيا يعرف. الانسان ايها الاحبة عندما يسير في الدنيا وينظر عليه ان يتعظ وان يتأمل - [01:03:10](#)

لماذا حدث مع فلان كذا؟ ولماذا انقلب فلان على عقبه؟ اليس هذا هو الذي كان ينصح؟ فما باله انقلب؟ ما باله انتكس؟ هذه الامور عليك ان تتأمل في احوالها ان تتأمل في تقلباتها وان تعرف ان هذه القاعدة السلوكية مهمة ان من كان مع الله سبحانه وتعالى من صدق الله ينصحه الله ويحافظ - [01:03:30](#)

في طريق السعادة وان من تزين لغير الله في اقواله وافعاله وان كان بمظهر السنة وقال وقال وادعى فان الله يفضحه ولو بعد حين فنسأل الله الستر والانسان ايها الاحبة عندما ينظر لا ينظر ليعير وانما ينظر ليتأمل ويطبق على نفسه. اني اذا فعلت مثل - [01:03:50](#) فان الله سيكشف خبيثتي ولو بعد حين واياكم ودسائس القلوب فان لله عقوبات. كذلك يقول المحاسب ومن توكل عليه قال سبحانه اليس الله بكاف عبده ومن وثق بغيره مقته. اذا توكلت على الله عز وجل حق التوكل فان الله يكفيك هم الدنيا - [01:04:10](#) الاخرة. والله عز وجل هو الذي يكفي عباده. واما من اتكل على غير الله ووثق بالمخلوقين فان الله عز وجل يتركه وما وثق به ويتركه ويمكته على هذا التصرف. قال ومن خافه امنه. من خاف الله عز وجل في هذه الدنيا فان الله يؤمنه عند لقائه - [01:04:30](#) الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا. فאלله سبحانه وتعالى قال فلا يجمع على عبده خوفين. الله عز وجل لا يجمع على عبده خوفين. من خاف في هذه الحياة الدنيا فان الله يؤمنه يوم لقائه. ومن - [01:04:50](#)

في هذه الحياة الدنيا وركن ولم يلتفت الى الله سبحانه وتعالى واخذ الى الدنيا فان الخوف هو الذي ينتظره عند لقاء الله سبحانه قال ومن ذكره زاده ومن اطاعه اكرمه. ومن شكره زاده قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وهذا دندن حوله كثيرا. قال ومن اطاعه اكرمه ومن - [01:05:10](#)

اثره احبه ومن اثر الله عز وجل على كل هذه الدنيا بملذاتها واهوائها وعلى هوى النفس ورغباتها فان الله يؤثره انت ايها الحبيب تريد محبة الله سبحانه وتعالى. تريد دائما نحن نقول ماذا اه نحن نحب الله عز وجل. السؤال المهم هو السؤال المقابل. طب اذا انا - [01:05:30](#)

تحب الله هذا الله عز وجل يحبني؟ هل الله عز وجل؟ هل سألت نفسك؟ هل الله عز وجل يحبني حقا؟ يحب فلانا يحب فلانا؟ طب ما هي الطريقة حتى يحبني الله عز وجل قال الطريق ان تؤثر الله عز وجل على غيره. والله سبحانه وتعالى اغنى الشركاء عن الشرك. الله عز وجل لا يقبل الشركة - [01:05:50](#)

انت تحب الله عز وجل فقط او تحب الدنيا. اما تحب الدنيا وتحب الله معا هذا لا يجتمع. نعم انت تحب محبة عاطفية قلبية. اما محبة والاجلال فهذه لا تكن الا لله. يعني انت تحب زوجتك تحب ولدك. هذه محبة عاطفية فطرية خلقت فيك. ليست هذه المحبة التي نتكلم عنها - [01:06:10](#)

انما هي محبة الاجلال والتعظيم والتقديس. هذه لا ومحبة التعلق القلبى. هذه لا تكون الا لله سبحانه وتعالى. اذا اردت ان تنال هبة من الله سبحانه. فاذا هي علاقة محبة بين العبد وبين ربه. انظروا هذه العلاقة. علينا ان نحرص على ان تكون هناك علاقة فعلا صادقة. العبد يحب - [01:06:30](#)

والرب يحب عبده. علينا ان نعرف هذا الطريق وهو طريق الايثار. عليك ان تؤثر الله سبحانه وتعالى فيؤثرك الله عز وجل بكل خلقه قال ومن احبه مولاه؟ طب لماذا نحن نطلب محبة الله؟ قالوا من احبه مولاه فقد فاز. الفوز والسعادة في هذه الحياة الدنيا ورضوان من الله اكبر - [01:06:50](#)

هذا اعظم من نعيم الجنة ورضوان من الله لان اهل الجنة عندما يذهبون الى غرفهم وازواجهم ويتجلى الله عز وجل بعزته وكبريائه عليهم فيقول لهم يعني هل تريدون شيئا يتزودهم؟ فيقولون ماذا نريد اكثر من هذا يا رب؟ لقد انعمت علينا بالدخول في جنات النعيم والازواج والذرية والمطاعم والمشارب. كل هذه - [01:07:10](#)

التي لم تراها الاعين ولم تسمع بها الاذان. فيقول الله عز وجل بلى بقي هناك شىء ما هو؟ قال ان احل عليكم رضواني. فلا اسخط عليكم ابدا نعم هذه هي السعادة قمة السعادة ان تنال رضوان الله سبحانه وتعالى لانك اه يعني من الذي رضي عنك؟ دائما سيفكر من

الذي رضي عنك؟ فلان - 01:07:30

مخلوق ابنك زوجتك اه مرؤوسك اه عملك يعني من الذي رضي عنك؟ الله سبحانه وتعالى خالق الاكوان هو الذي كتب رضاه عني. فهذه فعلا هي قمة السعادة التي لا يعرفها الا اصحاب النفوس الشريفة. ثم يقول واحذر ان تدين لله بالعقل. طيب اقف عند هذا واحذر

ان تدين ان - 01:07:50

لله بالعقل ما معنى واحذر ان تدين لله بالعقل؟ هذا سؤال. واحذر ان تدين لله بالعقل. الاعتماد على الطرف في معركة الله لا الاعتماد

على الاقل في معرفة الله امور ما هو مطلوب مع. نعم. شيخ في امورك طيب - 01:08:10

الى سؤالنا. مثلا عالم بالفعل وتخالفه. طيب لكن نريد معنى اوضح يعني ما عمال تعبد الله بعقلك بس. اه عليك انك تتبع كمان سنة

الرسول عليه الصلاة والسلام. ايوه هذا معنى واضح هذا معنى صحيح واضح. جميل. اظن هي اشكالية التعرض - 01:08:30

احسنت. مم. اذا النقل تعارضوا مع عقلي فينبغي ان احكم عقلي. مم. واجعل النقل تبعا. احسنت من هذا من اساس هذه الفكرة هي صلبها في احد بقي عنده شيء؟ يعني هو يقول لك المحاسب يعني الان مفهوم واحذر ان تدين لله بالعقل له عدة مظاهر. المظهر الاول

هو ما تكلم - 01:08:50

بالاستاذ ان قضية العقل انت هل تعبد الله عز وجل لان عقلك فهم هذا المسألة الشرعية التي اتت عليك وفهم هذا الحكم الشرعي ام

انت تعبد لأن الأمر جاءك بغض النظر فهمت يعني هل العقل عرف الحكمة او لم يعرفها؟ كيف تدينك لله سبحانه وتعالى؟ هو يقول لك

احذر ان تكون تشتت - 01:09:10

قال الله عز وجل هذا الشرط تقول يا رب ان الحكم اذا اجاني عاد وفهمت حكمته عاد افعله. اذا ما فهمت الحكمة منه فاني لا افعله لان

عقلي لم يفهم - 01:09:30

من يعبد الله عز وجل بهذا الاشتراط هذا مخذول. وهذا مزلق العقلانيين والمعتزلة وكثير من الفرق التي خالفت منهج اهل السنة

والجماعة. مزلقها في هذه القضية انه يريد ان يعبد الله عز وجل بعقله القاصر العاجز. ما استطاع بعقله العاجز ان يتصوره وان يفهم

علته او توافق مع عقله قبله - 01:09:40

وما لم يتوافق مع عقله ولم يفهم علته رفضه. طب السؤال ابتداء الحاكم هو عقل من بالضبط؟ من يعني عقل فلان او عقل فلان عقل

الطائفة الفلانية او عقل الطائفة الفلانية لتتبع عقل من؟ اذا اردنا ان ندين الله بالعقل. عقل فلان يأتي عليه يفهم هذه القضية. عقل

الشيخ الفلاني لا يفهم - 01:10:00

ما هذه القضية لا يستوعبها؟ فلو قلنا ديننا لعقول الرجال لذهب الدين ولا ضاع. لان العقول متفاوتة والله عز وجل حددها بمقدرة

معينة. فايك اذا ان تعبد الله بالعقل اذا ان تعبد الله بناء على هذا الاشتراط. اني ما فهمت يا رب سافعله ما لم افهمه لا عبرة به. فهذا

بداية الخذلان. كذلك اه من - 01:10:20

عبادة الله عز وجل بالعقل ان تعبد الله عز وجل بما يعني تستهويه بالبدع بما يستويه عقلك من البدع ورغبات النفس فتبتدع في دين

الله عز وجل طرقا واساليب لم يأت بها الشرع ولم يرد بها النقل ولم يأت بها النص وتعبد الله عز وجل بها. تقول والله عقلي يقول لي

بهذه عبادة صحيحة وجيدة - 01:10:40

اه مبدأ العبادة ايها الاحبة هو الاتباع وليس الابتداع وليس على ما تستحسنه بعقلك. ففضية اذا احذر عبادة الله بالعقل تتضمن امرين

باختصار الاول لا تشتت على الله عز وجل لانه ما فهمته بعقلك هو الذي تفعله ولم تفعله بعقلك هو الذي لا تفعله ولا عبرة به. احذر

هذا عليك ان تسلم - 01:11:00

بجميع ما ثبت صحيحا اه في سنة النبي صلى الله عليه وسلم وما ثبت في كتاب الله عز وجل ولا يثبت فيه الا الصحيح. كذلك احذر

ان تعبد الله عز وجل بالبدع - 01:11:20

التي تنتجها عقولكم واهوائكم ولا ينتجها النص والدليل الشرعي فان الطريق الى الله لا بد فيها من الاقتداء والعمل حتى يكون مقبولا

لا بد من اخلاص ومن متابعة على منهاج الله سبحانه وتعالى. فليس الاخلاص هو فقط شرط العمل بل لا بد فيه من متابعة. فمن كان

يرجو لقاء ربه - 01:11:30

اعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا. فجمع بين الامرين لم يقل فمن كان يرجو لقاء ربه فلا يشرك بربه احدا. لا قال لابد ان تعمل الصالح الذي تتبع فيه سيم السلف و عليك كذلك الا تشرك بالله شيئا. ثم قال واحذر ان تدين لله بالعقل وان - 01:11:50
بالهوى وان تترك الحق وتبوء بالباطل يعني ان تعود بالباطل. وتتمنى المغفرة وانت ناس للتوبة. يعني احذر كذلك ان تتمنى المغفرة وانت نازل للتوبة حال اه المغرور. المغرور كما قلنا يتمنى الرجاء عنده رجاء رحمة الله عز وجل وعفوه ولا يعمل. كذلك انسان -

01:12:10

يتمنى المغفرة وهو لم يتب هذا احمق. كيف تتمنى المغفرة من الله سبحانه وتعالى؟ وانت لا تبذل اسبابها. الانسان ايها الاحبة يليه ان يبذل عليه ان يبذل السبب حتى يجد من الله عز وجل الكرم. اما انسان مصر في المعاصي ومدمن ولا يلتفت لله سبحانه وتعالى -

01:12:30

يقول بعد ذلك اريد مغفرة الله عز وجل هذا غرور من الشيطان فليحذر منه الانسان. ثم يقول واعلم انه لا يرضى من العلم والعمل الا ما ثبت باليقين اصله وعلى بالصدق فرعه واثمر بالورع نباته. يعني لو رسمنا هذه الفكرة كذلك هانت الامور يعني - 01:12:50
وين يقول لك المحاسبي رحمه الله تعالى ما هو العمل المقبول؟ يقول لك لا يقبل العلم والعمل الا على هيئة معينة. ما هي شروط

قبول العلم والعمل؟ اذا هو يمثل الان العلم والعمل بماذا؟ بشجرة. شجرة اه جذورها - 01:13:10

اليقين اليقين انه يعمل لله سبحانه او اليقين بالله وانه يعمل لله عز وجل وهذه الجذور في القلب هذه الجذور لابد ان تكون في قلب الانسان ان يكون موقنا بالله سبحانه وتعالى مطمئنا اليه واثقا به. فالعمل المقبول ابتداء - 01:13:46

من هو الذي يخرج آآ متجها الى رب يتيقن انه موجود. لان الانسان قد يفعل الاعمال ايها الاحبة ولا نزكي انفسنا كثير ما نفع الاعمال. والان في الحقيقة قضية اليقين بالله عز وجل ضعيفة جدا. مقدار شعورك بان الله عز وجل سيسألني عن هذا العمل او اني افعل هذا العمل لله. كم مقدارها؟ نعم قد تكون انت مؤمن مسلم - 01:14:06

اه هذا اليقين هل هو شيء مستمر معك في افعالك وفي طاعاتك وفي عبادتك؟ ام ان هذا اليقين يذهب الى الاسفل و احيانا يذهب بك الى نجد اذا ان اليقين يتفاوت من شخص الى شخص. وفي الشخص الواحد يتفاوت فيه في حال يكون فيه يقينه وايمانه مرتفع.

واحيانا يكون اليقين - 01:14:26

اليقين هو الايمان. يعني اليقين هو الايمان في الجملة. فعندما نقول ان تكون موقنا يعني ان تكون مؤمنا حقا باني افعل لله سبحانه وتعالى. ثم بعد ان تأتي هذه الجذور ياتي الفرع ما هو الفرع الذي ينبني عليه العمل؟ والعلم قال الصدق. قال فرعه ماذا - 01:14:46
الصدق صحيح؟ طيب بعد ذلك قال حتى يثمر حتى يؤتي اكله ينبغي هذه الشجرة ايها الاحبة ان تثمر ثمرا نحن الان نتكلم عن شجرة العلم والعمل. هذه الشجرة جذورها اليقين وفرعها وصدق وثمارها التي تنتجها ما هي؟ قال الورع - 01:15:06

هذه هي الثمار. فالعلم اذا الصحيح هو الذي يثمر ورعا وخوفا من الله سبحانه وتعالى. والعمل المقبول هو العمل الذي يورث ورعا خوفا من الله سبحانه وتعالى. اذا هذه هي شجرة العلم والعمل. شجرة جذورها اليقين وفرعها الصدق وثمارها الورع. لكنه بعد -

01:15:26

اتبع كذلك باوصاف للعمل المقبول. فماذا قال؟ اشفاقه يقول المحاسبي رحمه الله تعالى واعلم انه لا يرضى من العلم والعمل الا ما ثبت باليقين اصله وعلى بالصدق فرعه واثمر بالورق - 01:15:46

اين باتوا؟ اذا هذه هي الشجرة لكن اتبع بعد ذلك قال وقام بالاشفاق برهانه. يعني البرهان على قبول هذا العلم والعمل ما هو البرهان الواضح بين عليه برهانه حصون الاشفاق كذلك هي عبارات متداخلة يعني في الحقيقة لا نستطيع ان ان نفصل شيء عن شيء هي

حكم وخواطر سريعة من - 01:16:06

محاسبي متداخلة لكن هو يقول لك البرهان على ان هذا العلم وهذا العمل مقبول انت تريد القبول تبحث عنه. هذه اصل فكرة الفقرة هذه يتكلم قال واعلم انه لا يرضى يعني لا يقبل. فيقول لك العمل المقبول والعلم المقبول برهانه حصون الاشفاق من الانسان. كذلك

برهانه ان - 01:16:26

ليكون مستورا بالخشية من الله سبحانه وتعالى. قال وحجب بالخشية استاره. فالانسان يستر هذا العمل بماذا؟ بستر الخشية والخوف من الله فهي اذا كما قلنا دائما المحاسبي يحاول الا يفصل بين الاعمال. دائما وهذا الذي يركز عليه لا تحاول ان تتجزأ في

اعمالك ان تفصل - 01:16:46

شيء عن شيء حاول ان تفهم الدين بكليته بشموليته علم وسلوك واخلاق وتزكية وورع وتقوى وطلب للعلم. لا تحاول ان تفصل والا ان تأخذه على الوجه الذي يرضي الله ثم يقول فلا ترضى من نفسك بالتواني فانه لا عذر لاحد في التفريط ولا لاحد عن الله غنى يعني

هي دعوة للمسارعة في العمل - 01:17:06

اذا عرفت شروط العمل المقبول عليك اذا ان تبادر بالعمل وان تبادر بتحقيق شروط هذا العمل فلا عذر لاحد في التفريط. لن تعذر. في النهاية هي حياة وستنقضي وستعبد اصابع الندم. اذا فرطت فهذا الامر عليك. كل ما تتكاسل في هذه الحياة الدنيا وتتباطأ من

الذي سيخسر؟ انت - 01:17:26

فالانسان اذا يبادر ولكن في النهاية لا نستغني عن الله عز وجل فهو الموفق. ثم نختم بهذه الفقرة الاخيرة. قال واعلم ان من سعادة المرء حسن النية فيما عند الله والتوفيق لمحابه. يعني سعادة الانسان في هذه الحياة الدنيا. اه في امرين ابتداء. اولاً ان يحسن الظن -

01:17:46

اه فيما عند الله عز وجل وفيما ينتظره من النعيم عند حسن النية قال فيما عند الله. ان تحسن الظن اني انتظر عند الله عز وجل شيئا جميلا كبيرا عظيما. حسن النية هذا يرزقك السعادة كما قلنا قبل قليل والطمأنينة. وهي نفس فكرة بشكل عام الزهد في هذه الحياة

الدنيا - 01:18:06

والتعلق بالدار الآخرة ان تحسن ظنك ان الله عز وجل اعد لي نزلا كريما. قال والتوفيق لمحابه. يعني الانسان السعيد هو الذي يرزقه الله عز وجل حسن نية وتفطن دائما للدار الآخرة وان يوفقه الله عز وجل للامور التي يحبها. يعني قد يكون انسان ايها الاحبة عنده

حسن نية - 01:18:26

ولكن الله عز وجل خذله لا يوفقه للامال التي ترضيه. هذه خسارة. ان تكون تعرف ان الله عز وجل اعد جنات ونعيم. ولكن تجد من نفسك تباطؤا وتكاسلا عن سلوك هذا الطريق الذي يوصلك الى هذا النعيم هذا قمة الخذلان. فالانسان يحرص على ان يكون من اهل

السعادة. لمن يحسن الظن - 01:18:46

بالله عز وجل وفيما اعده الله لعباده وان يكون من الموفقين لمحابه. ثم قال ومن اراد الله به خيرا. انظروا الذي يريد الله عز وجل به خيرا. ما هي صفاته؟ حاول ان تقيس ذلك على نفسك وتعرف اين انت سائر في هذه الحياة الدنيا؟ وهل انت ممن اراد الله عز وجل

بهم الخير - 01:19:06

ومن اراد الله به خيرا وهب له العقل وحبب اليه العلم. وهب الله عز وجل له ماذا؟ العقل وهذه نعمة عظيمة لا الف الا من حرمها. العقل ايها الاحبة ان تزن الامور بالموازين الصحيحة. وان تعرف المصالح من المفساد. وان تعرف اين تتكلم واين تسكت واين - 01:19:26

اين تقدم واين تحجم؟ هذا العقل موهبة ونعمة عظيمة من الله سبحانه وتعالى. ولا يقحم الناس في الفتن وفي البلايا الا فقدان العقل وعدم الرجحان فيه. طبعا العقل لابد من ان يجتمع معه الشيء الاخر الذي ذكره قال وحبب اليه العلم. فمن يحضر المجالس العلمية

ومن - 01:19:46

وفقه الله عز وجل لطرق ابواب العلم فهذا باذن الله هو علامة خير وارادة خير من الله سبحانه وتعالى له. ان حبب الى قلبه العلم لا اظن ايها الحبيب انها القدوم الى مجالس العلم فقط هذا امر عادي. ان حبب الله عز وجل اليك الجلوس في هذه المجالس هي ارادة

خير. كثير من الناس يسمع - 01:20:06

مجالس علم مجالس وعظ مجالس اداب يزهد. اقول لك يعني ناقصنا كلام وسواليف عاد الانسان يشغل بالدنيا باموالها. بزوجاتها بملذاتها. يجلس بالكلام له حبب الله عز وجل اليه اللغو حبب الله عز وجل اليه الكلام الفارغ حبب الله عز وجل اليه التلفاز والمقاطع

والصور والمهيات حبيبها الله عز وجل اليه. هو محروم لكنه - [01:20:26](#)

ولا يشعر بانه محروم. وانسان اخر حبيب الله عز وجل اليه العلم والعبادة والسلوك وقيام الليل والذكر. هذه نعم وهذه هدايا وشتات بين هذا وبين هذا من اراد الله به خيرا وهب له العقل وحب اليه آآ العلم. قال وحباه بالاشفاق. انظروا هذه الصفات. قال وحباه بالاشفاق رزقه - [01:20:46](#)

الله كذلك اشفاقا بالخلق. ورزقه اشفاقا من لقاء الله. فالاشفاق على نوعين اشفاق من الله سبحانه وتعالى وخوف منه. وهذه من علامات ارادة ان يكون العبد مشفقا دائما من الله. ثانيا يكون مشفقا بخلق الله سبحانه وتعالى. يعني حريصا لينا سهلا معهم. كذلك قلب واستعمله اه - [01:21:06](#)

وفق ان يكون كما قلنا ودندنا ان يكون رفيقا بخلق الله عز وجل سهلا معهم فهذه من صفات الانسان الخير. قال واغناه بالقناعة. من ارادة الخير بالعبد ان يغنيك الله عز وجل بهذا الكنز العظيم كنز القناعة. ان تقنع كما قلنا اينما وضعك الله. وضعك في الغنى تقنع. وضعك في الفقر تقنع. رزقك - [01:21:26](#)

فما لن تقنع رزقك ذرية تقنع لم يرزقك المال لم يرزقك الذرية لم يرزقك آآ الصحة. دائما انت قانون بما قسمه الله عز وجل لك. فهذا من علامة الخير ومن علامة ارادة الله عز وجل السعد لهذا العبد. وفي النهاية قال وبصره عيبه. كذلك من علامات العبد الخير ومن علامات - [01:21:46](#)

ارادة الله الخير بالعبد ان يبصره بعيوب نفسه. ان يبصره بعيوب نفسه. فيعرف هذا العيب في غيره لان كثير من الناس يتغافل عن عيوبه او يحجب الله عز وجل عنه معرفة العيوب. فتبقى هذه العيوب في قلبه الى ان تفضحه او الى ان توقعه في آآ المهالك. نسأل الله - [01:22:06](#)

سلامة والعافية. اختتم هنا بقصة فقط عن فضل العلم وفضل العقل. يعني اعجبنتني هذه القصة نذكرها دائما يقولون يعني من باب اصحاب الحديث يقول اذا فتحت المجلس فافتتحه بقصة واذا اختتمته فاختتمه بقصة حتى تروح عن القلوب. فان القلوب تمل. فمثلا - [01:22:26](#)

القصة في كما قالوا تحبيب العلم حتى نحب الشباب في العلم. يقول الشيخ عبد الفتاح ابتداء وهذا كلام السلف رحمهم الله ان الاشتغال بنافلة العلم من اشتغال بنافلة العبادة. يعني انشغل الانسان بالعلم وطلب العلم افضل من ان يشتغل العبادة وبكثرة الصدقات والصلوات - [01:22:46](#)

لماذا؟ لان طبعا نقول الصدقات كم نجمعها مع العلم لكن بشكل عام العبادة نعم نفعها يتعلق بك. لكن العلم نفعه متعدد الى الاخرين. انت عندما تتعلم تفيد المجتمع واما عندما تتعبد في صومعة او عندما تجلس في بيتك وفي زاوية تذكر الله هذا خير ومطلوب وكما - [01:23:06](#)

لا يمكن الانفكاك يعني طالب علم الى عبادة احيانا طالب العلم اذا تكلمت عن طالب العلم انه افضل من نوافل العبادة قال لك جاء الفرج. لا في روايت ولا في ذكر ولا في لا لا ما نتكلم - [01:23:26](#)

بهذا المنظور نتكلم كمقارنة عامة ايها افضل؟ هل هو نوافل العلم ام نوافل العبادة؟ قال نوافل العلم. لان العلم كما قلنا فيه نفع متعدد نوافل العبادة نفعها يتعلق بالانسان. اه اه الربيع بن سليمان المرادي تلميذ الامام الشافعي يقول سمعت الشافعي يقول طلب العلم - [01:23:36](#)

افضل من صلاة النافلة. طلب العلم افضل من صلاة النافلة. عبدالله بن الامام احمد بن حنبل يقول جاء ابو زرعة الامام المحدث الكبير ابو زرعة الرازي جاءني يزور احمد ابن حنبل جاء في زيارة خاطفة الى احمد بن حنبل في بغداد. قال لما قدم ابو زرعة نزل عند ابي يعني نزل في ضيافة احمد بن - [01:23:56](#)

بل فكان احمد كثير المذاكرة له فسمعت ابي يوما يقول ما صليت اليوم غير الفرض. يعني حتى الرواتب ما صلاها احمد ابن حنبل. يقول صليت اليوم الا صلاة الفريضة فقط. لماذا؟ قال استأثرته بمذاكرة ابي زرعة على نوافل. يعني ايه استأثر بالعلم على نوافل -

طبعاً هذه يعني كما قلنا في سياقها المحدد تفهم. لأنه الآن أبو زرعة ضيف وسيذهب. وإذا ذهب أنت زمان ما تظن أن الأمر سهل تواصل وتليفونات وكذا ذهب على بروز ما يعود لسنين. فاحمد ابن حنبل أراد أن يستغل كل لحظة مع أبو زرعة الرازي. فقال الرواتب والصلوات والعبادات ملحقين بعد ما يروحوا أبو زرعة الرازي نعود نفعل - [01:24:36](#)

أما أبو زرعة الرازي الجلسة معه لا تفوت ولا يمكنه أن تعوض. أه نختم بقصة ابن وهب. ابن وهب أيها الأحبة كان قد قسم دهره اثلاثاً ابن وهب من تلاميذ الإمام مالك ابن انس. إمام كبير من أئمة المالكية. قسم دهره وعمره ثلاث أقسام. كيف قسمها؟ قال ثلث في الرباط - [01:24:56](#)

وهذي لا تحتاج إلى تعليق. ثلث ابن أيها الأحبة؟ في الرباط جيد. وثلث يعلم الناس بمصر تفيته لتعليم الناس الخير وثلث بالحج هكذا حياته. وذكر أنه حج ستاً وثلثين حجة. جميل. قال ابن - [01:25:16](#)

أخي الآن ابن أخي أبو الوهب يذكر لنا هذه القصة التي حدثت مع الإمام ابن وهب رحمه الله تعالى. قال كنت معه بالاسكندرية مرابطاً. إيش كان يفعل في الاسكندرية يا عبدالرحمن - [01:25:36](#)

مرابطاً على ثغور المسلمين. هكذا كان العالم في زمانهم. كان مرابطاً على ثغور المسلمين. كنت معه بالاسكندرية مرابطاً فاجتمع الناس عليه يسألونه عن نشر العلم. فقال لي وهو يتكلم مع ابن أخيه قال هذه بلد عبادة وقل ماء أمهد لنفسي - [01:25:46](#)

فيه مع شغل الناس فترك الجلوس لهم في الأوقات التي كان يجلس. يعني جاء الناس ليسألوه في الاسكندرية. طبعاً إمام كبير بلغت شهرته الأفاق. فعندما ذهب في الرباط على ثغور المسلمين بالاسكندرية جاء الناس ليتعلموا منه العلم. ابن وهب كانه جاء عليه شاعر يقول له يعني أخطر في النفس أني لا أريد أن - [01:26:06](#)

أو ضيع هذه الفترة من هذا الرباط في تعليم الناس العلوم الشرعية أريد أن أتفرغ للرباط وللعبادة لله سبحانه وتعالى. أريد فقط في هذه الفترة أن أختلي بربي عز وجل فقال ترك المجالس التي كان يجلسها لتعليم الناس الخير. قال فبعد يومين لما قرر أنه يترك هذه المجالس - [01:26:26](#)

بعد يومين جاءه إنسان فأخبره أنه رأى نفسه في مسجد عظيم نحو المسجد الحرام. يعني جاء رجل لابن وهب قال له رأيت نفسي يا ابن وهب في مسجد كبيراً عظيماً يشبه المسجد الحرام ليس المسجد الحرام ولكنه يشبهه. والنبي صلى الله عليه وسلم فيه. وأبو بكر عن يمينه وعمر عن شماله - [01:26:46](#)

وأنت يا ابن وهب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم. قال وفي المسجد قناديل تزهو أحسن شيء وأشدّها ضياء إذا خفت منها قنديل إذ خفت منها قنديل فأنطفأ. يعني هذا المسجد الذي كنا جالسين في هذه الرؤيا كان فيه قناديل ومصابيح. جميل - [01:27:06](#)

كان مين اللي جالس في المسجد؟ النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر عن يمينه عمر عن شماله وابن وهب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم. قال فبينما نحن جلوس أحد هذا - [01:27:26](#)

قناديل طفا ذهب عنه النور وأذهب الله عز وجل عليه نوره. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لك يا ابن وهب عبد الله ابن وهب قال النبي صلى الله عليه وسلم لك قم يا عبد الله أوقده. قم اشغل هذا السراج واشعل هذا السراج الذي طفئ. قال فاوقدت - [01:27:36](#)

ثم أخرج كذلك أشعل هذا السراج أخرج سراج آخر. قال ففعل من وهب نفس الأمر. قام فأشعله ثم أخرج كذلك ثم أقمت إياماً فرأيت القناديل كلها همت فرأيت القناديل كلها همت أن تطفأ. يعني - [01:27:56](#)

أن كان هذا حالة من وهب. إذا جلس عاد جلس بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم يأتي قنديل آخر ليطفأ. فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول لبن وهب قماش إلى هذا الخنديل. وبعد ذلك - [01:28:16](#)

كل القناديل أطفأت كل القناديل في المسجد أطفأت. طيب. فقال أبو بكر أبو بكر الصديق يكلم قال يا رسول الله الله أتري هذه القناديل؟ فقال صلى الله عليه وسلم يعني أبو بكر إيش تقول للنبي صلى الله عليه وسلم؟ شايف يا رسول الله كل هذه القناديل أطفأت. فقال النبي صلى الله عليه وسلم - [01:28:26](#)

هذا عمل عبد الله بن وهب يريد ان يطفئها. هذا عمل عبد الله بن وهب يريد ان يطفئها. كيف يريد ان يطفئها؟ بترك الجلوس لتعليم الناس فهذا هو قصة هذا المثل. انظروا قال فبكي ابن وهب. فقال له الرجل جئت لابشرك. عاد الرجل ما هو فاهم تفسير الرؤيا. هو يعني هو رجل من عوام المسلمين. جاء ابن وهب. قال - [01:28:46](#)

لو ترى يا شيخ شفت هيك هيك في المنام شفتك قاعد بين النبي صلى الله عليه وسلم في قناديل وظن انه اذا قام اشعلها يعني هذا امارة خير له. الرجل لم يكن يعرف تفسير الرؤيا. فعندما اخبر ابن وهب - [01:29:06](#)

اذا سقط يعني ابن وهب يبكي بكاء شديدا. فالرجل يقول جئت لابشرك انا نظرت انها رؤيا فيها خير لكن بشارة لك. فجئت له ابشرك ولو علمت انه يهكم لم اتك فقال خير هذه رؤيا وعظت بها. ظننت ان العبادة افضل من نشر العلم. فترك كثيرا من عمله للعلم - [01:29:16](#)

وحبس نفسه لهم يقرأون عليه ويسألونه. انظروا اذا ابن وهب سبحان الله! الله عز وجل يبارك في هؤلاء العلماء فيبين لهم طريق الصدق. يعني انظروا لما لما يكون الانسان مخلص ايها الاحبة ييسر الله عز وجل حتى من عالم الغيب ومن عالم الاحلام ومن عالم الرؤى من يوفقه الى درب السعادة ويعيده اليه من جديد - [01:29:36](#)

نحسبهم الله حسبيهم كانوا على صدق. اراد ان ينشغل بالعبادة ويترك العلم. فالله عز وجل ارى هذا الرجل من عوام المسلمين رؤيا اذهب الى بني وهب ليخبره بهذه القصة. فاتعظ بها ابن وهب. اختتم قال ابن وهب انظر اذا ابن وهب من تلاميذ ما لك بن انس وانظروا الى فقه ما لك بن انس؟ قال كنت بين - [01:29:56](#)

بين يدي مالك اكتب العلم فاقامت الصلاة وفي لفظ اخر فاذن المؤذن وبين يديه كتب منشورة. قال فبادرت الى جمعها يعني ابن وهب يقول لكننا نكتب فاذن المؤذن صلاة من الصلوات. فابن ماذا يفعل الناس؟ قال بدأت اجمع كتب الناس واخذ الطلبة انه خلص اذن الاذان. فمالك يقول له وبين ابن وبين ماخذ كل الكتب ورايح - [01:30:16](#)

يعني مالك بن انس يعاتب ابن وهب على هذا الطريقة انه اول ما سمع الاذان قام فجمع الكتب فاغلقها. ماذا يقول مالك بن انس؟ قال فبادرت الى جمعها فقال لي مالك على رسلك فليس ما تقوم اليه بافضل مما انت فيه اذا صحت فيه النية. يعني ليس لما تقوم عليه. هو الظاهر ايها الاحبة انها كانت - [01:30:36](#)

وليس اقامة. اذن الاذان فكان ابن نواب اراد ان يغلق الكتب حتى يقوم ليصلي. بين الاذان والاقامة. فلما اول ما سمع الاذان اغلق الكتب ولها كما نفعل نحن عادة فاما قال ابن فاما قال له مالك؟ قال وعلى رسلك لماذا انت مستعجل في اغلاق الكتب؟ فجلوسك لاكمال هذه المسائل العلمية خير - [01:30:56](#)

مما انت تقوم اليه من هذه الصلوات او على الاقل ليس قيامك آآ او ليس جلوسك لاكمال هذه المسائل العلمية افضل او اقل نقول او اقل من قيامك لماذا؟ للصلوات. فعلى الانسان ايها الاحبة اذا ان يفهم طبعا هذا الكلام في سياقه المحدد. يعني بعض طلبة العلم يقول اذا حلت ما في - [01:31:16](#)

في الصلاة الا هذه اقامتها نذهب او ان تفهمها في سياقها المحدد هو اراد ما لك بن انس ان يوصل رسالة لابن وهب بهذه الكلمة. لم يرد ان يقول لابن وهب لا - [01:31:36](#)

تبادر الى الصلوات ولم يرد ان يقول لابن وهب آآ لا تستعجل في مبادرتي الى طاعة الله عز وجل بالرواتب. هو فقط اوصل له رسالة بطريقة واضحة قال له قيامك الى ما انت فيه من العبادة الى الصلاة ليس بافضل من جلوسك لطلب العلم. اراد ان يعلمه ان طلب العلم افضل من النافلة - [01:31:46](#)

هذا الذي اراد ان يوصله ولم يرد كما قلنا ان يحبطه او ان يثبط من همته للاستعجال الى الصلوات فهم اصلا كانوا هم اصحاب المبادرة الى نسال الله ان يعيننا على طاعته وان يشغلنا بعلمه وان يوفقنا لما يحبه ويرضاه. وكما قلنا المجلس الاخير هو المجلس القادم باذن الله سبحانه وتعالى. نسال الله ان يتمم - [01:32:06](#)

على خير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [01:32:26](#)